تأملات قرآنية _ الشيخ عبد العزيز الطريفي (حفظه الله)

سورة الفاتحة

- ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾

حضور القلب عند الدعاء شرط للإجابة؛ أكثر دعاء الناس: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ومع ذلك فكثير منهم يَضِلّون؛ لأن دعاء اللسان بلا حضور الجَنان هَذَيان.

سورة البقرة

- ﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾

– الصلاة تُربي على الصبر، وبهما يتحقق النصر ﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ﴾، ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عليها﴾.

- أحوج العبادات للصبر ثلاث: صلاة وصوم وجهاد؛ سُمّي الصوم صبرًا: ﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ﴾، وفي الصلاة: ﴿وَاصْطَبِرْ عليها﴾، وفي الجهاد: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾.

- ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾

من نِعم الله على المظلوم أن يُهلك مَن ظَلَمه أمام ناظريه.

- ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾

ذلُّ الأمة عقوبةُ ابتعادِها عن دينها؛ فالله يُعز الطائع ولو كان ضعيفًا ويذل العاصي ولو كان قويًا؛ ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾؛ ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾.

- ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾

الحق مهما كان قويًا فلا بد من ثقة صاحبه به ليؤثّر، قال الله: ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾، وقال: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾، وقال: ﴿خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾.

- ﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾

الجاهل يستهزئ ليستُر جهله، والعالم يتبرَّأ من الاستهزاء بعلمه.

- ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾

إخراج الإنسان من بلده ظلمًا قَرَنه الله بسفك دمه، فكيف بحبسه بلا حقّ؟!

- ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾

يُذِلُّ اللهُ من عزل الإسلام عن الحياة لأنه حق، أشد ممن يعزل النصرانية لأنها باطل.

- ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾

- صاحب الهوى لا تنفعه البينات ولا تفيده الحجج حتى يزيل هواه.

- بذرة الضلال الأولى الهوى، ثم يكون كِبرًا، ثم يكون تكذيبًا للحق.

- من بيَّت عدم قبول الحق فلن يفهمه ولو سمعه كلّ يوم؛ ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾.

- ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

كلما كان الإنسان بالحق أعرف فالذنب منه أعظم.

- ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾

تبنّي فكر باطل بالهوى هو بيع للنفس ورِق دنيء، فمن الناس من يبيع نفسه بتبعيَّة فكرية ويظن أنه حر.

- ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾

– قد يتمسَّك الضَّال بباطله أشدَّ من تمسُّك بعض أهل الحق بالحق، فليست العبرة بالثبات وإنما العبرة على ماذا يثبتون.

– قد يُولع الإنسان برأي باطل ويتعصّب له، وتعلُّقه به ليس دليلًا على صحته، فلن يكون أشد حبًا من بني إسرائيل لعجلهم.

- ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾

من خان عهد الله وأمانته فلا تأمن عهده وأمانته، ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ﴾.

- ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾

إذا قال الغرب: "لسنا أعداءً للإسلام" فإما أنهم يكذبون، أو لسنا على الإسلام الصحيح.

- ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾

سنّة ماضية: ما اتَّبع مسلمٌ أهلَ الكتاب إلا أذلوه لأن الله ترك نصرته.

- ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾

- إمامة الدين والدنيا لا تورَّث؛ فتوريثها يُوقعها في يد ظالم ولو كان من نسل نبي.
- الإمامة الحقّة في الناس يجعلها الله لا يصنعها البشر، فالإمامة التي لا تملك القلوب إمامة مزيفة.

- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾

كتمان الحق عند حاجة الناس إليه من أعظم الظلم، وكاتم الحق في حكم قائل الباطل.

- ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾

- بعض الناس يرسم وسطيّة لنفسه بحسب هواه وما يحيط به من عقائد، والوسطية خط مستقيم خطَّه النبي ﷺ لا يقبل المحو ولا التحريك.
- المنسلِخ يصف المعتدل بالمتشدِّد، والمتشدد يصف المعتدل بالمنسلخ، يقيسون الوسطية بحسب مواقعهم لا بحسب موازين الشريعة.

- ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾

من السنن المهجورة النظر إلى السماء عند الدعاء تعظيمًا، قال المقداد: "رفع النبي ﷺ رأسه إلى السماء فقلت: الآن يدعو".

- ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾

لو يعلم الناس من أمر دينهم كما يعلمون من أمر دنياهم ما استنكروا من أحكام الإسلام شيئًا؛ ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾.

- ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾

- من أعظم فضائل الذكر ذِكر الله للذاكر، أمر الله نبيَّه أن يقرأ القرآن على أُبيّ بن كعب، فقال أُبي: سمّاني الله؟ ذُكرت عنده؟ فبكى.

- الذكر أيسر حبال الوصل مع الله وأقواها، قال: "إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم" رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

- أقرب الناس لله أكثرهم ذكرًا له، قال: "أنا مع عبدي إذا ذكرني وتحركت بي شفتاه"، الحديث:صححه الألباني.

- أكثر الناس شكرًا لنِعم الله أكثرهم ذكرًا لله؛ فالذكر بوابة الشكر.

- من لم يعرف لسانه الذكر لم يعرف قلبه الشكر، فإن اللسان يغرِف ما في القلب.

- لا يشكر الله من لا يذكره، وإذا أراد الله حرمان أحدٍ شكرَه أنساه ذكرَه.

- ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾

اجتمع هذا البلاء كله في الشام فما أعظم أجر الصابر وأجر الناصر.

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾

- لم يُنزل الله لعنته ولعنة جميع اللاعنين إلا على عالِمٍ يكتم الحق.

- لعن اللهُ كاتم الحق، فكيف بمن يقول الباطل؟

- ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا﴾

من أفتى بالباطل، أو قاله للناس، لا تُقبل توبته حتى يُبيّن الحق لمن ضلّله.

- ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ﴾

التَّبعيَّة للرموز تسوقها العاطفة والحميّة غالبًا، ولهذا أكثرها ندامات.

- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾

أحلَّ الله الأرض بأميالها وحرَّم خطوات يسيرة منها، الحرية أن تعيش في السعة لا في الخطوات.

- ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

يجر الشيطان الإنسان للمحرمات بالشهوات، فإن تمكّنت منه سوَّل له تحليلها.

- ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾

- ترك دعم المجاهدين علامة هلاك، اتفق المفسّرون أن المعنى: إن تركتم النفقة أهلكتُكم.
- من أسباب العقوبة والإهلاك الإلهي للمجتمعات: ترك الإنفاق عند قيام حاجته.

- ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾

مِن شكر النعم ذِكر الله عند تذكُّرها؛ فذكر الله يحفظ النِّعم ويحوطها أكثر من تدبير الإنسان لحرزها؛ ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾

– لا عبرة بالأقوال إذا كانت تخالفها الأفعال.

– من أخطر أعداء الحق الذي يتستَّر بالحق ليصل به إلى الباطل.

- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾

– من علامات المنافقين في كل زمن النُّفرة من تحكيم شرع الله والخوف منه وتشويهه؛ ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ﴾.

- المنافق غايته إرضاء الخلق، والمؤمن الصادق غايته إرضاء الحق؛ ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾.

- "اتقِ الله" كلمة لا يفقد هيبتها ويترفَّع عن الإذعان لها إلا مُبتلى بنفاق.

- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾

النفس ليست ملكًا للإنسان؛ إما لهواه أو لهوى غيره أو لمرضاة الله،ولهذا جعل الله العاقل مشتريًا لها.

- ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾

يبدأ الشيطان بالإغواء بحسب بُعد الإنسان عنه؛ الصالح بالمكروهات، وصاحب المكروهات بالصغائر ثم الكبائر، فسمَّاها خطوات.

- ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

إذا رأيت من يسخر من الدين فاعلم أن الدنيا قد سخرت به.

- ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾

يجب أن نمتثل حكم الله ولو مالت نفوسنا إلى غيره؛ كان النبي ﷺ يصلي جهة الأقصى ونفسه تُحب استقبال الكعبة أكثر ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾.

- ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾

بيع كتب الإلحاد والكفر أعظم من بيع السلاح للقتل؛ فحماية الإيمان أولى من حماية النفس، الفتنة هنا: الكفر، باتفاق المفسرين.

- ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾

- يُريدون حَصْر الإسلام في الأخلاق ولا يحبون ذكر أحكامه وحدوده، مع أنَّ كل صراع الأنبياء مع الظالمين في الأحكام!

- حريّة الإنسان تنتهي حيث تبدأ حدود الله؛ ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾.

- ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آَيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾

لا يستهزىء بآيات الله إلا من نسي نعم الله عليه، فذِكْر النعم يُوجب تعظيم المُنْعِم.

- ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾

أكثر الناس عفوًا وصفحًا أشدهم تقوى لله، وأقلهم عفوًا أقساهم قلبًا وأضعفهم إيمانًا.

- ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾

في الرئاسة يُقدَّم من جمع قوة العلم والجسم، وبقدر اختلالهما تختلّ السياسة.

- ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

العقيدة الصحيحة بلا صبر لا تنتصر، والقِلَّة الصابرة تغلب الكثرة الكافرة.

- ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾

- إذا أراد الله نصر الضعيف أشغل الأقوياء ببعضهم، ليخرج الضعيف من بينهم فينجو أو يتمكّن عليهم.
- عجلة الفساد يدفعها أقوامٌ ويُوقِفهاآخرون، وإن استمرَّ سيرُها لن تنتهي إلا بعقوبة عامة.

- ﴿وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾

ليس كل خلاف رحمة؛ فمن الخلاف ما يُوصل إلى الكفر والواجب مدافعته بالأسباب المشروعة.

- ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾

سأل إبراهيم ربه: ﴿أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾، وسأله موسى: ﴿أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾، وراجعه نبينا مرات ليخفف الصلاة، ولو سُئل سلطان أقل منها أخذته العزّة.

- ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾

الصدقة تُعين المظلوم على الظالم وتدفع بأسه وتُقلل أثر ظلمه.

- ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾

آخر آية نزلت تُذكّر الناس بلقاء الله؛ فانقطاع الوحي لا يعني انتهاء الأمر، قال ابن عباس: "هذه آخر آية نزلت في القرآن".

آل عمران

- ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾

الاستغفار من أسباب رفع البلاء وتخفيفه؛ لأن البلاء ينزل بالذنوب، قال الله: ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾، ﴿فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾، ﴿أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾.

- ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾

- أعظم أوقات الاستغفار في الأسحار، وأفضله في سجود صلاة الليل، قال الطبري: "هم الذين يسألون ستر فضيحتهم بالأسحار".
- من عجز عن قيام السَّحر فلا ينبغي أن يعجز عن الاستغفار فيه، قال ابن كثير: "دلَّ على فضيلة الاستغفار وقت الأسحار".
- من أعظم صور الخضوع لله، استغفار الإنسان في سجودٍ مع بكاء في الخفاء، ولا أخفى من السحر.

- ﴿وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾

- يتمسَّك الرجل بملكه كما يتمسك بروحه، فأيهما زال أولًا تبعه الآخر، لذا سمى الله أخذ الملك نزعًا.

- التشبّث بالملك يوازي التشبث بالحياة لذا سمى الله زواله نزعا كنزع الروح، قال الفضيل: "قلع جبل بالإبر أهون من قلع الرئاسة".
- العبرة تكون بنزع الملك أكثر من إعطائه؛ لهذا سمى الله بداية الملك (إيتاء) ونهايته (نزعا) يعني بقوة.
- نَسَب اللهُ التصرف في هِبة الملك ونزعه لنفسه؛ وفي ذلك إشارة إلى ضعف أسباب البشر المادية في حفظ الملك.

- ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾

يُستحب الدعاء للأحفاد مع الأولاد ولو قبل وجودهم.

- ﴿وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾

لو كان كشف مدَّخرات الناس محرمًا ما جاز لعيسى كشفها؛ وهذا حلٌّ لدرء فساد المال العام، فكسب الحلال لا يُخجل منه.

- ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾

توحيد الكلمة على كلمة التوحيد أوجب وأعظم وأحفظ للدول من توحيدها على مال أو أرض أو سياسة، فحبل الله التوحيد.

- ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾

مقياس الخير في الأمة وجود المُصلحين، وينقص الخير بنقصانهم.

- ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا﴾

كتبَ اللهُ الذِّلة على اليهود، ولا يكون لهم سلطان على أمة إلا لهوانها بذنوبها، فالذَّليل لا يكون له سلطان على عزيز.

- ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾

ذلُّ الأمة عقوبة ابتعادها عن دينها؛ فالله يُعزّ الطائع ولو كان ضعيفًا ويذل العاصي ولو كان قويًا.

- ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾

أكثر ضلال المنافق في لسانه، لأنه لا يجسُر على الأفعال؛ فيُقدّم الأقوال ليرقُب ردود الأفعال.

- ﴿هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾

الولاء عندهم للمصلحة، والولاء عند بعض المسلمين لهم أُهدرت الأموال والأعراض والهيبة لهذه المحبة المزيفة.

- ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾

- الصبر والتقوى أركان الثبات.
- بالصبر والتقوى يقلِب الله المحن إلى منح، ويُبطل كيد الخصوم ويُزيل الهموم.

- ﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾

المنافقون لا تهمُّهم القناعات بقدر ما يهتمّون بمعاكسة مشاعر المصلحين وحب مناكفتهم.

- ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾

لا تُقبل التوبة من ذنبٍ يُصرّ الإنسان على فِعله، فأعظم شروط التوبة العزم على الترك.

- ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا﴾

- أكثر الناس خطأ أقلهم اعتبارا بحوادث التاريخ؛ لأن حوادثه تتشابه بداية ونهاية وإن اختلفت أعمارها.
- التاريخ علم لا يحتاج إلى معلّم، يحتاج فقط إلى قدم تسير وعين.

- ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾

لا تنشغِل بذكر هزائمك عن ذكر انتصاراتك، حتى لا تضعف النفس وتحبط ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾.

- ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾

أعظم الرموز مُحَمَّد ﷺ، ومع هذا ذمّ الله الضعف والانتكاسة عند فقده.

- ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾

الذنوب تؤخّر النصر والفرج، فيجب الاستغفار قبل سؤال الانتصار.

- ﴿يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾

يستدرج الغربُ المسلمين بأنه ليس عدوا للإسلام حتى يُوصلهم إلى ذلة وردة، والله ينهاهم عن طاعتهم ويختصر النتيجة.

- ﴿حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ﴾

- الذنوب تؤخّر النصر، هُزم الصحابة في غزوة أُحد بسبب معصية جماعة قليلة منهم للنبي ﷺ.

- الخلافات والذنوب سبب لهزائم الأمة وفشلها.

- ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا﴾

يُهزم المجاهدون بسبب طمع القلوب وخفيّ الذنوب، قال ابن مسعود: "لو حلفتُ يوم أُحد أنه ليس منا من يريد دنيا لبَررت، حتى أنزل الله: ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا﴾".

- ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾

أكثر الناس سوء ظن بالله من يعمل لنفسه أكثر من الحق.

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾

لا يضعف العالِم عن مواجهة الباطل إلا بسبب ذنب؛ فالذنوب تُورث التردد.

- ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾

المجاهد في سبيل الله ينال الأجر ولو مات على فراشه.

- ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾

قوة الحجة لا تكفي لانقياد الناس ولكنها تحتاج إلى لين، فحُجَّة النبي القرآن ومؤيّده جبريل ومع هذا قيل له: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾.

- ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾

سبب كل خذلان في الأمة أنها ضيّعت حق الله فضيّع الله حقها ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾.

- ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾

لا ينتصر أهلُ الباطل على أهل الحق إلا بسبب ذنوبهم.

- ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾

النبي وصحبه يعملون، والمنافقون يعتذّرون ويُخذِّلون: ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾، ﴿بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾، ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾، ﴿لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا﴾.

- ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

– في القرآن يأمر الله بالحذر من الأعداء ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ لكنه ينهى عن الخوف ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ﴾؛ لأن الحذر عقل والخوف جُبن.

– المبالغة بالتخويف من قوّة خصوم الحق من أعظم أسباب الوَهن والانهزام التي يروّجها إبليس.

- ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾

– الأزمات تُخرج خُبث المنافقين وطُهر الصادقين.

– يطول البلاء مع كثرة الغثاء حتى تتمحّص الأمة فلا يقودها إلا الأصفياء.

- ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ﴾

عدم اقتناع الناس بالحق يجب ألَّا يزيل إيمانك به فبعض الرفض عناد، ولن تكون أقوى حجة من الأنبياء.

- ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

– الذكر والتفكر: عبادتان تكونان مع الإنسان على كل حال وفي كل زمان.

– أفضل الذكر الذي يُصاحبه تفكُّر في مخلوقات الله وآياته.

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾

أحوج العبادات للصبر ثلاث صلاة وصوم وجهاد، سُمّي الصوم صبرا ﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾، وفي الصلاة ﴿وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾، وفي الجهاد ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾.

سورة النساء

- ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾

يفتح الله أبواب التوبة، وأرباب الشَّهوات يحرِفون الداخلين عنها.

- ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ﴾.

نهى عن مجرَّد تمني المساواة فلكل خصائصه.

- ﴿إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾

من نوى الخير هيَّأ الله له أسبابه وفتح له أبوابه.

- ﴿يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾

الضَّال يريد أن تكون الناس مثله، حتى لا يشعر بوحشة الانحراف؛ ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾.

- ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ﴾

ظهر الاضطراب في الأمة يوم اعتقد السلطان أن العلم لا يعنيه، واعتقد العالِم أن السُّلطة لا تعنيه، فاختل معنى قوله: ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ﴾.

- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾

- أثقل شيءٍ على المنافقين دعوتهم إلى تحكيم شرع الله.
- يُحاجِجون بالعقل القاصر، وإذا جاء الوحي نفروا منه.
- أَظْهَر علامات المنافقين الهرب من تحكيم شرع الله والنُّفرة منه.

- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾

- من أسرَّ ذنبًا ولو عظيمًا فلا يُنصح علانية حتى لا يتجرَّأ فيُظهره.
- لا تنصح علانيةً من أخطأ سرًا فيجهر بذنبه فتبوء بإثمه.

- ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾

في القرآن يأمر الله بالحذر من الأعداء ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾، لكنه ينهى عن الخوف ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ﴾؛ لأن الحذر عقل والخوف جُبن.

- ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ﴾

- نزول المصائب فرصة للمفسدين لتشويه المصلحين واتهامهم؛ قال الله عن نبيه: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ﴾، وقالوا لصالح: ﴿اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ﴾.
- كان المنافقون إذا وقعت مصيبة في الدنيا أو الدين ألحقوها بخير المرسلين ﷺ، يفرحون بالمصائب لتشويه الخصوم.

- ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾

ضِيق الصدر من أذية المخالفين أمر فِطري؛ قال موسى: ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي﴾، وقال الله عن مُحَمَّد ﷺ: ﴿نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ﴾، وعلاج ذلك: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾.

- ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**﴾

- القرآن مِعيار كاشف للأفكار الباطلة لا يفهمه إلا المتدبّرون.

- يعترضون على الوحي بالرأي، وإذا أردت أن تجمعهم على رأي واحد ما اجتمعوا عليه!

- ﴿**وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ**﴾

لا بد أن يكون صاحب الولاية عالـمًا، فالاستنباط لايكون إلا من عالم.

- ﴿**وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً**﴾

الضَّال يريد أن تكون الناس مثله، حتى لا يشعر بوحشة الانحراف؛ ﴿**يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ**﴾.

- ﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا﴾

– أكثر الناس تذبذُبًا الذين يبحثون عن أمان أنفسهم قبل مبادئهم.

– يظنُّون الوسطية أن يقِفوا بين الحق والباطل ويَسْلموا من نقد الجميع.

- ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾

من مات ثابتًا على طريق الحق بلّغه الله أجر الغاية ولو لم يصلها.

- ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾

لا تنشغل بذكر هزائمك عن ذكر انتصاراتك، حتى لا تضعف النفس وتُحبط، ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾.

- ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾

- لكل أحد أن يقول رأيه، ولكن إذا جاء حُكم الله فلا رأي لأحد، فالله أمر نبيه أن يحكم بما أراه الله لا بما يراه هو.

- لم يجعل الله الخيار لنبيّه أن يحكم بين الناس بما يراه هو، فكيف بمن دونه من حاكم وعالِم أن يستقلّ برأي وهوى!

- ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾

الدفاع عن الظالمين والباغين حميَّةً لهم ربما يقع من صالح ولا يشعر، وقد حذّر الله نبيه المعصوم ﷺ منه: ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾؛ يعني مدافعا عنهم.

- ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾

ذنوب الخلوات علامة على النفاق.

- ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾

– فِعل الإنسان للمعصية أهون عند الله من اتهام بريء بها.

– المنافق يُذنب ويتبرأ من ذنبه، والمؤمن يُذنب ويُقرّ ويتوب.

- ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ﴾

خُلطاء الباطل يؤثّرون على رأيك؛ ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ﴾ هذا النبي! فمن يملك فضلًا من الله ورحمة كنبيه فيأمن كأمنه؟!

- ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ﴾

يقوى تسلُّط الشيطان على الإنسان حتى يأمره فيمتثل أمره وهو لا يشعر، يُضلّه ويُمنّيه والحقيقة أنه يأمره.

- ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾

يتوقَّف الإنسان عن السوء خوف العاقبة، ومهمة الشيطان تحسين العواقب لأن أول طريقه لذّات وآخره ندامات.

- ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾

– كل حجة ربانية يتوقف الإنسان في الإيمان بها وتجده يؤمن بحجة أدنى منها إذا كانت لصالحه هذا شح الأفكار.

– شح النُّفوس حتى في الحُجَج؛ فترى رأيها قويًّا وإن ضَعُف، ورأي غيرها ضعيفًا وإن قوي!

- ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا﴾

الأهواء تميل بالآراء، فالعقل ميزانٌ دقيق ينحرف بمقدار قوَّة هوى النفس.

- ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾

– موالاة الكافرين على المؤمنين عزّة وهميَّة، وذِلة مُتحقّقة.

– كلُّ اعتزازٍ وقوّة بغير الله فهو وقتيّ، ويعقبه ذل وانكسار وندم.

– كل من أراد تأييد الغرب اليوم أعلن حرب الإسلام ليُعزّوه!

- ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾

لا يُسلّط الله الكافرين على المؤمنين إلا بمقدار نقص إيمانهم وبُعدهم عن ربهم عقوبةً لهم.

- ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ﴾.

- إذا تعلَّق القلب بالمخلوق ضَعُف اهتمامه بالخالق؛ لهذا أعظم أسباب التكاسل عن الصلاة الرياء.
- الكسل عن الطاعات من علامات النفاق.

- ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾

- ذِكر الله يطهّر القلب من النفاق؛ قال الله في المنافقين: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، وقال في المؤمنين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾.
- ذِكر الله أيسر الأعمال جهدًا، كثرته علامة على حياة القلب، وقلته علامة على مرضه أو موته.

- الذكر أيسر العبادات، يقواه حتى العاجز، فمن عجز عن الذكر بلسانه لن تنشط للعبادة أركانه.

- ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾

- الحِياد عند ظهور الحق من الباطل علامة النفاق.
- عدم وضوح القول وصراحة الرأي لا تليق بمؤمن ولا بكافر وإنما صفة لازمة للمنافق.

- ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾.

- يُحرَم الإنسان رزقه بسبب ذنوبه.
- الظلم والذنوب سبب لحرمان النِّعم، ونزول النقم، وعقوبة الأمم.

- ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾

الغلو ينشأ بسبب الكذب على الله والتَّبعيَّة العمياء لأهل الأهواء؛ ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا﴾.

- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾

القرآن أعظم تنوير للعقول لأنه كلام خالق العقل والخالق أعلم بما خلق؛ ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾، ﴿جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ﴾، ﴿وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ﴾.

سورة المائدة

- ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا﴾

قد يُظلم الظالم إذا انتُصِر للمظلوم أكثر من حقه، فأمر الله بالعدل حتى في الانتصار.

- ﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ﴾

أقرب الناس إلى الله أكثرهم صلاة، وهم الأكثر تسديدًا وتوفيقًا وكفاية.

- ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾

أعظم فتنة للإنسان أن تجتمع كل البيّنات أمامه ثم لا يقتنع!

- ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾

- سكوت العالِم عن المنكر المُعلَن مع قدرته على إنكاره شبيه بالتَّأييد المنطوق، ذمَّ الله أحبار اليهود على السَّماع والسُّكوت.

- كثير من الناس عند انتشار الباطل يَلزمون الصمت مع القدرة على البيان ويرون هذا أدنى مراتب السلامة وهو خطأ؛ قال الله: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ يعني ويسكتون!

- أعظم المال تحريما الذي يأخذه العالِم ليسكت عند سماع الباطل، وهو أعظم من الرِّبا؛ لأن الربا ظلم خاصّ، والسكوت ظلم عام.

- ﴿فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾

جاءِ الإسلام بأحكام السياسة لحماية السياسة من هوى الحكّام.

- ﴿وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾

- كثرة سماع الباطل تؤثّر على القناعة بالحق؛ فقد حذّر الله نبيّه المعصوم ﷺ من ذلك.

- أكثر المنحرفين فكريًا قرأوا كتب الانحراف للاطلاع آمِنين من الانزلاق، لا تأمن من شيء حذّر الله نبيه منه!

- أعظم ما يصرف القاضي عن إصابة الحق موافقة هوى غيره؛ فقد حذَّر الله منه حتى الأنبياء.

- ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾

تتوقف بعض العقول فلا تستحسن بعض أحكام الله؛ وسبب ذلك ضعف اليقين بالله فيُحجب الاستحسان عن فاقد اليقين.

- ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾

أسرع الناس توافُقًا في شدائد الأمة مع اليهود والنصارى المنافقون.

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ﴾

– الإسلام يزيد لا ينقص؛ فسنّة الله إذا ارتدَّ واحد أَسْلم مكانه قوم.

– ارتدَّ أفرادٌ زمن النبوة، وارتد جماعات زمن الخلفاء، ولم يضرَّ ذلك الإسلام ولن يضره، إن ارتد واحد أسلمت أمَّة.

- ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾

– من علامة المنافقين توقير الكافرين وازدراء المؤمنين.

– مِن نِعم الله وفضله على صاحب الحق عدم تأثره بالنقد واللوم، فلا يتراجع ولا يتنازل.

– خِصال بقاء الأمة ثلاث: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾.

- ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾

ذكر الله أن عادة اليهود إشغال المسلمين بالحروب وإشعالها بينهم؛ لاستنزافهم وإشغالهم عنهم.

- ﴿كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾

أهل الكتاب ساوموا حتى الأنبياء: إما رغباتهم أو الحرب، لم يُخلِصوا لنبي فكيف يخلصون لكم!

- ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا﴾

- من أراد الحقَّ ليَغْنَم منه فقط فهو أول المُنتكِسين عنه عند أول بلاء.
- توقُّع البلاء في طريقك سببٌ للثبات عند نزوله.

- ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا﴾

الغلو ينشأ بسبب الكذب على الله، والتَّبعيَّة العمياء لأهل الأهواء.

- ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾

- التَّناصُح مُوجِب لرحمة الله، وتركه مُوجِب لغضبه ولعنته.
- الأغلبيَّة الصَّامتة لا تسلم دومًا؛ فالشَّر إذا نُسب إليهم فصمتوا فهم شركاء فيه، فبسبب الصامتين لُعنت بنو إسرائيل.

- المُصلِحون رحمةٌ للأمة وخصومهم لعنة عليها.

- ﴿**لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا**﴾

تضييق الحلال سببٌ للعدوان على الحرام؛ فمن ضيَّق على نفسه حلالًا فقد فتح عليها إلى الحرام بابًا.

- ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ**﴾

الصلاة أُمُّ الطاعات والخمر أُمُّ المعاصي، قال الله عن الصلاة: ﴿**تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ**﴾، وقال في الخمر: ﴿**وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ**﴾.

- ﴿**لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ**﴾

يُسهِّل اللهُ للإنسان ذنوب الخلوات ليختبِر إيمانه.

- ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾

مِن أعظم ما يُهلك أهل المعاصي تكرارها، فإن الله ينتقم من المُصرّ ما لا ينتقم من الفاعل أول مرة.

- ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾

قِلّة على الحق، ولا كثرة على الباطل.

سورة الأنعام

﴿فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾

الاستغفار من أسباب رفع البلاء وتخفيفه؛ لأن البلاء ينزل بالذنوب، قال الله: ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾، ﴿فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾، ﴿أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾.

- ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾

أعظم أسباب عِقاب الله للأمم قَلْب الحقائق وتلبيسها بالكذب.

- ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾

يمسُّ اللهُ عبدَه ببلاء ليُذَكِّره بضعفه، وأنَّ مَن حَوله لن ينفعه، ولا يملك دفع ضرّه إذا أراده الله بسوء.

- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾

أن تعصي الله وترجو عفوه خيرٌ من أن تعصيه وتهرب من الذنب بالبحث عمّن يُحلّله.

- ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾

- وَصْفُ أحكام الله بالقِدم وعدم مناسبة العصر حجج الجاهليين على الأنبياء.
- وصفوا دعوة النبي ﷺ بالتخلّف القديم فقالوا: ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾، وقالوا ستموت دعوته بموته، ووصفوه بالأبتر، فماتوا ومات دينهم وبقي ذِكر مُحَمَّد ودينه.
- عدم مناقشة الحجة والاكتفاء بوصف الآخر بالتخلف والقِدَم أسلوب الجاهليين.

- ﴿فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ﴾

بعض أهل الحق لا ينتصرون لأنهم يستعجلون النهايات فيتعثَّرون بالبدايات، والحقُّ بلا صبر لا ينتصر.

- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾

النِّعمة تُطغي الإنسان وتُنسيه، فيَبتليه الله بالآلام ليتذكَّر ربه ويعود إليه.

- ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

من لم تُقرّبه الشَّدائد من الله قلَّما تُعيده النِّعم إليه.

- ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

- من أسباب نزول البلاء غفلة الإنسان عن ربه؛ فيصيبه ببلاء ليعود إليه حتى لا يطول به طريق الغفلة.

- الدعاء من أسباب رفع البلاء، ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾، ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾.

- ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾

الدنيا بلا دِين استدراج يتلوه عقوبة.

- ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾

"الدين لله والوطن للجميع" .. عبارةٌ شِركيَّة؛ فالدين والكون ومُلكه وحُكمه لله؛ ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾، ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾.

- ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾

مِن صور عقوبة الله للظالم أن يُسلِّط عليه ظالمًا آخر يبتليه به، ويُكفى الناسُ شرَّ ظالِمَيْن بعقوبة بعضهما ببعض.

- ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾

الدِّين والمال حقٌّ لله لا يُخاض فيهما، وفي الحديث: (إن رجالًا يتخوَّضون في مال الله بغير حق فلهم النار). [الحديث: رواه البخاري].

- ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾

- الحيرة في إصابة الحقّ علامة على تمكُّن الشيطان من المُحتار.
- ذِكر الله يُبعد الشيطان، وببُعده تَبْعُد الحيرة.

- ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾

الإسلام رِداءٌ لا يُوضع على الأرض، فإن نزعه قومٌ أَلْبَسَهُ اللهُ آخرين.

- ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾

سبُّ الله أعظم من الشرك به ومِن كل الموبقات، وهو كفر فوق كل كفر.

- ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ﴾

إذا لم يتعرَّض المُصلح للابتلاء فليس على طريق الأنبياء.

- ﴿شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾

لو عُرِض الباطل على العقول بلا تزيين لم يقبله أحد، ولكن يُزخرفونه ليمرَّ عليها فتتقبَّله.

- ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾

أول من يواجه الحقَّ في كل زمن الكبراء ثم يتبعهم الضعفاء، وأول من يواجه الباطل الضعفاء ثم الكبراء.

- ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾

العِبرة بالعواقب والنهايات لا بالبدايات.

- ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾

يُرزق الآباء بسبب الأبناء، ويُرزق الأبناء بسبب الآباء، بركةٌ متبادلة؛ ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾، ﴿نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾.

- ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

أكثرُ الناس اتّباعًا لكتاب الله أكثرهم قربًا من رحمة الله.

- ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

من يقول: "لا علاقة للدين بالسياسة" يعبُد إلهين؛ واحدًا في السماء وواحدًا في الأرض.

- ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾

لو كان الإيمان يُورَّث لورِث من نوح ابنُه إيمانه، ولو كان الكفر يُورَّث لوَرِث إبراهيمُ من أبيه آزر كفره.

سورة الأعراف

- ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾

أُمر إبليس أن يسجد لآدم فقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾، وأُمر إبراهيم أن يسجد إلى الكعبة فأطاع وهو خير من الحجارة؛ لأن من عظَّم الله غابت نفسه عند أوامره.

- ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾

- من تكبَّر على الله أذلّه، والذُّنوب ليست بحجمها؛ فصغيرة مع كِبر أعظم من كبيرة مع غفلة.
- لا يُقرّب الله إليه متكبرًا، وبمقدار الكِبر يكون البُعد.

- ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا ..﴾

جعل اللهُ عقوبة آدم وحواء في الجنة عدم ستر البدن؛ جعلها الله عقوبة لنبي وتتخذها حضارة العصر تقدُّمًا!

- ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا﴾

- التَّبرج والسُّفور والتَّعري غاية إبليس الأولى وذريته.
- مَن حرِص على مَن كان في الجنة أن يخرج منها، أشدُّ حرصًا على من كان خارجها ألَّا يدخل إليها.

- ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾

- المنكرات تتحول؛ فتبدأ معصية ثم تكون موروثًا ثم تكون دينًا، فيجب إنكارها قبل تحولها.
- الشر خطوات؛ فإذا انتشر التَّعري في جيل تطبَّعت الفاحشة في جيل بعده، قال الله: ﴿يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾، ثم قال: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا﴾.

- ﴿اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾

لا يلزم من ضلال الإنسان أن يعلم أنه كذلك، فالرضا بالرأي قد يصاحبك وأنت على باطل.

- ﴿فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

لا يقبلُ اللهُ تقوى القلب حتى يَتبْعها صلاح العمل.

- ﴿قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ﴾

تشريع الظلم لا يغيّر حقيقة الظلم إلا أنه يوسّع دائرة الظالمين.

- ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾

- أفضل الدعاء أخفاه وأخشاه.
- كلما خلا الإنسان بنفسه كان لله أقرب.
- يحب الله أن يُسأل سرًا لكمال غناه، ويحب الإنسان أن يُسأل علانية لحاجته إلى المِنَّة.

- ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾

- يحبّ الله دعاء الخفاء لأنه لا يناجيه منفردًا إلا من هو مُوقِن بقربه.

- دعاء السر أعظم من دعاء العلانية؛ لأن خلوة السَّائل بالمسؤول أصدق عبارة، لذا أمر الله بسؤاله سرًا.

- ﴿فَاذْكُرُوا آَلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾

نِسيان النِّعم مَجْلَبةٌ للنِّقم، ولا ينشأ الفساد إلا مع كُفر النّعم.

- ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾

ما من نبي إلا أُخرج من بلده أو هُدِّد بذلك؛ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾.

- ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾

أول خطوات الأمن من مكر الله أن يستكثِر الإنسان قليل الطاعات، وأن يحتقِر كثير السيئات.

- ﴿لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾

- الذُّنوب تُقيّد القلوب.

- الذنوب تمنع العقل من تدبُّر القرآن وفهمه، وتحجب عن القلب قوّة التأمل.

- الاستغفار من أسباب رفع البلاء وتخفيفه؛ لأنَّ البلاء ينزل بالذنوب، قال الله: ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾، ﴿فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾، ﴿أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾.

- ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ﴾

جَعَل فرعون صراعَ موسى معه صراعًا على الوطن؛ فجاء بالسحرة فلما عصوه قال: ﴿إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا﴾.

- ﴿سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ﴾

كل حاكم ملك بلادًا لأجل سُؤدده، إذا خاف على ذهاب ذلك ممن تحته، لا يمتنع عن إبادتهم ولو بقي وحده كفرعون لما خاف موسى قال: ﴿سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ﴾.

- ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾

مِن أعظم الأخطار على الأمة مَن يشوّهِون النَّاصح لدى المنصوح ليُشكِّك ويُعاند فتَهْلك الأمة.

- ﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾

  - بالصبر والثبات تُحلُّ الأزمات وتُبلغ الغايات.
  - قد يتغلَّب الظالم ولكن لا يطول تمكينه، فالعاقبة للحق.
  - يُطيل الله أمد الابتلاء ليكون الأثبتُ أحقَّ بالاصطفاء.

- ﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾

الأسباب لا تُنجِّي إلا بالله؛ البحر الذي نجَّى اللهُ منه موسى وهو رضيع هو الذي أغرق فيه فرعون وهو جبار؛ ﴿فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾، ﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾.

- ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا﴾

سمّى الله المُلك إرثًا إشارة إلى أن المعزول ميت والمتمكّن حي، والله هو المحيي المميت.

- ﴿وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾

الإصلاح قولًا لا يكتمل إلا بمفارقة الفساد عملًا، وإلا اختلَّت الرسالة، قال موسى لأخيه هارون يوصيه: ﴿وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾.

- ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾

سأل إبراهيم ربه: ﴿أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾، وسأله موسى: ﴿أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾، وراجعه نبيُّنا مرَّاتٍ ليخفّف الصلاة، ولو سُئل سلطان أقلَّ منها أخذته العِزّة!

- ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾

الحق مهما كان قويًا فلا بد من ثقة صاحبه به ليؤثّر، قال الله: ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾، وقال: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾، وقال: ﴿خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾.

- ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ﴾

أحسن الأخلاق أن يتواضع الرَّفيع، وأسوأها أن يتكبَّر الوضيع؛ فإنه لا يحولُ بين العقل والفهم حجاب أشدَّ من الكِبر.

- ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾

رحمة الله أوسع من كلّ الذنوب، والمحروم من ينتظر أسباب الرحمة وهو يُقيم على أسباب العذاب.

- ﴿وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾

القرآن أعظم تنوير للعقول لأنه كلام خالِق العقل، والخالق أعلم بما خلق؛ ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ ﴿جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ﴾، ﴿وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾.

- ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾

أول صفات النبي ﷺ في الكتب السابقة الحِسْبَة، وهي أول صفات أتباعه.

- ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾

المُصلِحون نجاةٌ للأمة، ولكن إذا طغى الفساد أنجى الله المصلحين وأهلك الظالمين.

- ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾

سِعة رحمة الله لا تجعل المذنب يأمن من مكر الله، فقد ذمَّ الله المُسرِفين بالحرام وقلوبهم مطمئنة بالعفو.

- ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾

لا يقوم المُصلِح إلا بعلمٍ وعمل؛ بالعلم حُجَّته وبالعمل ثباته.

- ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾

إذا أراد اللهُ بأحدٍ عقوبة استدرجه إلى فعل مُوجِباتها حتى يقع فيها.

- ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾

يصِفُ الإسلامَ بالانغلاق من نظر إليه ببصر بلا بصيرة.

- ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾

– إذا لم يعترض طريقَ المُصلح جاهلٌ ومعاند فليس بمصلح؛ لأن الله لـمّا أمر بالإصلاح قال: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾: وفي آية أخرى وصفهم: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾.

– لو توقَّف السَّائر لجدال كل جاهل، لم يصِل إلى غايته، وإنما الإِعراض بلين تقلل شرّه وتحفظ الوقت.

– أمر الله بتعليم الجاهل ونهى عن جِداله؛ فالجِدال إقرارٌ بعلمه، وإن تُرك بعدها اعتقد أنه انتصر فيزداد تمسُّكًا بجهله.

- ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآَصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾

أذكار الصباح والمساء تُخرج الإنسان مِن وصف الغافلين.

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾

لا يكسِر كِبر النفوس مثل كثرة عبادة الله والتَّضرع بين يديه بالسجود والتسبيح.

سورة الأنفال

- ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾

الحق يثبت بالحجة لا بالقوّة، القوّة تحمي الحق وتحرسه لا تغرسه.

- ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾

لا يفتح الله أبواب الخير إلا لمن طرقها، فمن أقبل أقبل الله عليه، ومن أعرض أعرض الله عنه.

- ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾

- نيّتك الصالحة تقودك إلى الحق أكثر من عملك.
- أوجد نيَّة الخير في قلبك يُوجِد اللهُ لك الخير في عملك.

- ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾

- لا تعجب من ثبات المعاند على الباطل أمام البينات فتشُكَّ بالحق، وإنما اعتبر بقدرة الله يُري قلبه الحق ويقيّده عن اتباعه.

- قد يحب الإنسان الحق ويعجز عن اعتناقه لذنبٍ حُرم به؛ أبو طالب حام حول الإيمان وعجز عن نطق الشهادتين.

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

الإسلام حياة، والكفر موت، وكلما نقص إيمان الأمة زاد مرضها وتخلفها.

- ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

- إذا انتشر الظلم انتشرت الفتن، ولا تُدفع الفتن إلا بدفع أسبابها.

- عقوبة الخاصّة تشمل العامة؛ لأنهم شركاء ولو بالسكوت.

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

ذِكر الله من أسباب الثبات في الفتن وعند الشدائد والكروب.

- ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

- كثرة الأحزاب والفِرق في الأمة تُثْبِّت السلطان وتُضعف الإسلام.
- أعظم أسباب فشل الأمة وهزيمتها النّزاع في الجزئيات في زمن صراع الكليات.
- الاجتماع يحبه الله، وهو ثقيل على بعض النفوس لأنه يكسر طمع الوجاهة، فلما أمر الله بالجماعة أمر بالصبر عليها.

- ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

- الاجتماع في الشدائد من علامات الصادقين، والتنازع من علامات أهل الأهواء والطامعين.

- أعظم ما يهزم الكثرة اختلاف القلوب، فقِلّة مُجتمِعة أقوى من كثرة متفرّقة.
- لن تنتصر الأمة إذا كان كل واحد منها يريد رأس الهرم؛ لأنه لا يتَّسع إلا لواحد، فإن تزاحموا تساقطوا.

- ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ﴾

قد يُبتلى الضَّال بثقة في رأيه حتى ينظر إلى أهل الحق بشفقة وأنهم مخدوعون مندفعون.

- ﴿تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ﴾

يقوى المنافقون بقوة العدو الخارجي، لذا أمر الله بإضعاف العدو الخارجي ليضعف المنافقون تَبَعًا.

- ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾

- المال لا يؤلِّف الشعوب للحكام ولكن يُخدّرها ويسكّنها، فإن افتقروا ثاروا.

- قلوب الناس تُستمال بالمال لكن لا تستقر و تأتِلف إلا بالاجتماع على العقيدة.

- ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾

صاحب البدن القوي لا ينتصر ببدنه إذا كان قلبه ضعيفًا، القوة قوة القلب، وقوة البدن تابعة.

- ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

- يرزق اللهُ الإنسان الخير بنيته أكثر من عمله.

- من أصلح سريرته أصلح اللهُ عاقبته.

- ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

الذي لا يقف عند حدود الله لن يقف عند حدودك، ومن لا يخاف الله لا تأمنه.

سورة التوبة

- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾.

لن يترك الله أمة تنتصر إلا بدمها.

- ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا﴾.

عون الله للمسلمين يكفي ولو مع قِلّة، والعُجب بالكثرة يحرم النصر، وإن انتصروا حرمهم بركة نصرهم.

- ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ ...﴾.

- الإسلام لا ينقص؛ كلما زادت حربه اشتد، كالنار يُذْكيها من ينفخها ليُطفيها.
- أقوال الباطل والتَّدليس ولو كثرُت لا تُقاوم حُجج الحق وبراهينه.

- ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

إتمام الله لدينه لن يكون برضا الكفار وسماحة التقارب فقط بل لا بد من وجود الكره والإكراه.

- ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.

لن تقوم الساعة حتى يُهيمن الإسلام على جميع شرائع الأرض.

- ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾.

لا يثبت في فضل رجب حديث عن النبي ﷺ، ولا يُشرع تخصيصه بعبادة كصلاة وصيام، إلا أنه من الأشهر الحُرم والسيئة فيها أعظم.

- ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾

تكفَّل الله بنُصرة نبيه، ولكنه حذّر الناس من تَرْك نصرته حتى لا يُعاقب الأمة الخاذِلة ويبدلها بآخرين ينصرون.

- ﴿كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾.

حب الطاعة نِعمة لا يُوفِّق اللهُ إليها إلا من يحبه، ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾، ومن كرهه صرفه عنها.

- ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾

- الكسل عن الطاعات من علامات النفاق، ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾.

- من علامة عدم توفيق الله للإنسان أن يُزهِّده في الحق، ويُثقِّله عليه، فيتكاسل عنه.

- ﴿لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾

- أعظم الفتن فتنة قَلْب الحقائق؛ فيُشرَّع الباطل، ويُجرّم الحق، فالسكوت حينئذٍ هو الفتنة، وأخطر الحروب حرب الشعارات.

- أخطر أنواع الصراع أن يُصوَّر صراع الحق والباطل على أنه صراع أفراد مع أفراد وحزب مع حزب فتختفي الحقيقة.

- ﴿ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾.

لكل شيء فتنة يُحذَر منها حتى الفتنة نفسها؛ جهلك بمراتبها فتنة تجعلك تهرب من فتنة صغرى فتقع في كبرى.

- ﴿إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ﴾

المؤمن يفرح بسلامة دينه ولو خسر دنياه، والمنافق يفرح بسلامة دنياه ولو خسر دينه.

- ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾.

الصدقة مع طِيب نفس علامة إيمان، والصدقة مع تثاقل نفس علامة نفاق.

- ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾.

المنافقون يتفانون في إثبات الولاء ويحلفون بجُرأة على ذلك لنبيٍّ يُوحى إليه!

- ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾.

– الماديَّات تبني عقائد المنافقين، والحقائق تبني عقائد الصادقين.

– المنافق يمدح من أعطاه ولو كان على باطل، ويذمُّ من منعه ولو كان على حق.

- ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ..﴾.

لا يخلو السَّائرون على الحق من مُثبِّطين حتى النبي ﷺ في همه لأمته؛ لُمز النبي وسيُلمز ورثته، ولكن يثبت الحق ويزول غيره.

- ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾.

– غاية المنافق إرضاء الخلق، وغاية الصادق إرضاء الحق.

– إذا رأيت نفسك تحرص على إرضاء الناس أكثر من إرضاء الله ففيها شُعب نفاق.

- ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ﴾.

– أكثر الناس قلقًا وارتباكا المنافق؛ لأن لديه ما يخفيه ويخشى ظهوره قبل مرحلة الإفصاح به.

– جمع القرآن أوصاف المنافقين وربطها بنواياهم فكانوا يكرهون نزوله واليوم يكرهون قراءته.

- ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ﴾.

– المنافق كثير القلق لتردُّده بين صدق يخفيه وكذب يُبديه فيُخرج كرهه بالاستهزاء.

– الاستهزاء لا يليق بالصادقين، ولكنه نعمة يُخرج الله به عقائد المنافقين.

- ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾.

من علامة النفاق مقابلة الحجة الجادة والعمل الحق باللعب والاستهزاء.

- ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾.

لا يختلف العلماء أنَّ الاستهزاء بالنبي ﷺ والتَّنقُّص منه كُفر مُخرج من الملة.

- ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾.

– يختلف المنافقون على دُنياهم لكن يجتمعون على كُره الحِسبة؛ لأنَّ شهواتهم واحدة.

– المنافقون مُحتسِبون ولكن عكس أهل الإيمان.

- ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾

خصَّ المنافقات مع المنافقين وما خصّ الكافرات في الكفر؛ لخطورة نفاق المرأة على وسط الأمة.

- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾

من مهمة الحاكم تتبُّع المنافقين وإقامة الحد عليهم، قال الحسن: "جاهد المنافقين بإقامة الحدود عليهم".

- ﴿وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ﴾.

لا يسلم من استهزأ بالنبي ﷺ من عقوبة في الدنيا عاجلًا أو آجلا إن لم يتب.

- ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾.
  - يقعون في الكفر ثم يُنكرونه وإذا لم يستطيعوا إنكاره تأوَّلوه.
  - إذا شعروا بالأمن أخرجوا كفرهم وإذا خافوا وفشلوا جحدوا.

- ﴿وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾.

المنافقون أقل الناس تحقيقًا لغايات مكرهم.

- ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾.

- من عمل صالحًا فسخِر أحدٌ بعمله فليعلم أن الله يسخر من السَّاخر ليهون عنده ازدراء الخلق له إذا علم هوانهم عند الله.

- يسخر المنافقون الماديّون من صراع النبي مع الباطل، ولو أطاعهم لم يتجاوز الإسلام المدينة؛ ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ ..﴾ ثم قال الله: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾.

- ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا﴾.

من أشد أنواع العقوبة عقوبة النعمة؛ تُعذب صاحبها ولا يحب تركها ليستمر عذابه.

- ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾.

من لم يعترف بالذنب يُحرم التوبة؛ لأن من لا يعرف حجم ذنبه لن يفرَّ منه.

- ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾.

كتب الله على الحكام أخذ زكاة الأغنياء وقِسمتها، حتى لا تضيع بين شح الأغنياء وطمع الفقراء.

- ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾.

قد يستعمل المنافقون الدِّين لا حبًا له بل ليهدموه من داخله.

- ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾.

ربٌّ كريم خَلَقَ الإنسان وأعطاه مالًا، ويشتري ما خلق وأعطى بأعظم، والخلق كلهم منه وإليه!

- ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

التوبة توفيق من الله، يجب أن يَسألها الإنسانُ ربَّه، لا أن ينتظرها من نفسه.

- ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾.

مرض العقول أخطر من مرض الأبدان، وعدواه أشد فتكًا وأسرع انتشارًا.

- ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾

المنافقون أقل الناس اعتبارًا، لأنهم أكثر الناس مكابرة على الحق.

- ﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا﴾.

أكثر الناس خوفًا من النَّقد المنافق، لأنه يُبطن أعظم مما يُظهر فيخشى انكشافه.

سورة يونس

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾

يوفِّق اللهُ الإنسان في أعماله بمقدار إيمانه وإخلاصه، ولو قلَّ عمله عظَّم الله بركته.

- ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾

النعمة المفاجئة بعد بأسٍ وفقر تُورِث طُغيانًا فليُحذر منها، النعمة بلا تدرُّج استدراج.

- ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾

- أصل انحراف الأفكار والعقائد أنها تُبنى على ظنون لا على حقائق، ﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾.

- كثير من الأفكار والعقائد تُبنى على ظنٍ في صورة يقين، لأن النفس تهواها فصيّرتها يقينًا.

- ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾

صاحب الهوى لا تنفعه البيّنات ولا تُفيده الحجج حتى يزيل هواه، ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾.

- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾

القرآن دواء لأمراض الهوى ﴿وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾، ومن كان دواؤه موجودًا في صدره لا يدخل إليه الهوى؛ ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾.

- ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾

- قال ابن عباس: " فضله الإسلام ورحمته القرآن "، لن تجمع الأمة دستورًا أعظم لها وأحكم وأسعد لحياتها من القرآن.

- الفرح بالفِكر والوحشة من القرآن حرمان.

- ﴿وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾

- أكثر ما يصدّ المصلِح عن الوصول إلى العزة والتمكين هو الخوف من نقد الناس وتهيُّب كلامهم.

- كثيرٌ من أهل الحق يتهيَّبون قول الحق خوفًا من سقوط مكانتهم بألسنة أهل الباطل.

- كلام المفسدين وسخريتهم قد يُورث هزيمة نفسيَّة في أهل الحق، فإذا استحضرت عزة أحد فاستحضر عزة الله ليهون غيره.

- ﴿كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ﴾

الكِبر والطغيان يحجزان العقل عن الفهم، وكلما ازداد الإنسان طغيانًا أعمى اللهُ قلبه عن رؤية الحق حتى يهلك نفسه.

- ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾

- الظالمون يتّهمون النَّاصحين بالسوء كذبًا ويفعلونه صدقًا، اتهم فرعون موسى بالسحر ثم استعمله ضده.

- حينما كان السِّحر لصالحه بحث عنه، وحينما رأى فرعون حجة موسى صار السحر عنده فِرية؛ ﴿قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى﴾.

- ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ﴾

أكثر الناس اتِّباعًا للحق الشباب الصغار، وأما الكبار فيُعاندون للموروث.

- ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾

الذي يقول: "آمين" خلف الدَّاعي هو كالداعي سواء، قال الله: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا..﴾، ثم قال: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾؛ الداعي واحد والإجابة للاثنين موسى وهارون.

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ * وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾

البينات والبراهين لا تُفهِم من أراد أن لا يَفْهم.

سورة هود

- ﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ..﴾

إذا نزلت عقوبة الله فلا تُرفع بالتَّحايل عليها بل بإزالة أسباب وقوعها، فعقابه لا يُفرُّ منه.

- ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾

- الاستغفار من أعظم المُثبِّتات على الحق والجالبات للرزق.

- يظنون أن تطبيق دولة للشرع يُضعفها ويهوي باقتصادها؛ وقد وعد هودٌ قومه إذا طبقوا ذلك بقوة ورخاء.

- ﴿قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آَلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾

الهوى يُعمي عن رؤية الدليل، ومهما بلغ وضوحًا فإن النفس تراه ضعيفًا وربما لا تراه.

- ﴿فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾

إذا تأخر نصر الله للأمّة فبسبب معاصيها.

- ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾

فصل الدين عن الحياة والمعاملات سنّة جاهلية قديمة.

- ﴿**فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ**﴾

- قال الله لنبيه ﷺ: ﴿**فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ**﴾؛ يستقيم كما أُمر لا كما يُريد وهو نبي، ولو كان لأحدٍ أن يستقيم كما يريد ويهوى لكان مُحَمَّد ﷺ.

- الاستقامة أمان للعبد من عَوَارِض المنيَّة فيكون مستعدًا لها كل حين، فإن العبد لا يدري متى تقوم قيامته.

- الوسطية في القرآن هي: ﴿**فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ**﴾؛ فلا تأخذ يمينًا فتُغالي فيه ﴿**وَلَا تَطْغَوا**﴾، ولا شمالًا فتنسلخ منه إلى أعدائه ﴿**وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا**﴾.

- ﴿**وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ**﴾

- توعّد الله من نصر عدوّه بالهزيمة والخذلان ولو بعد حين.

- يتأخر نصر الأمة وسيادتها بسبب ركونها إلى عدو الله واعتمادها عليه، فالله نهاهم فقال: ﴿**وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا** ..﴾، ثم توعَّدهم فقال: ﴿**لَا تُنْصَرُونَ**﴾.

- ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾

يحمي الله بلدًا شديد الظلم لوجود المُصلحين فيه، وقد يُهلك الله بلدًا أقل منه ظلمًا لغياب المصلحين عنه.

سورة يوسف

- ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾

– النيّة الصادقة تصرف عن الإنسان السوء وإن قرُب منه.

– العبادات تصرف عن الإنسان المحرمات ولو تهيَّأت أسبابها.

- ﴿إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

من أعظم الظلم عقوبة السجن بلا حقّ! وأكثر ما ذكر السجن والحبس في الوحي في سياق الذم لأنه عقوبة اضطرار لا اختيار.

- ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾

خُيّر يوسف بين بلاء الدين (الفاحشة)، وبين بلاء الدنيا (السجن)، فقال: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾؛ لأن سلامة الدين أولى من سلامة الدنيا.

- ﴿ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾

قالها يوسف في سجنه؛ فنعمة الهداية للحق تُنسي آلام البلاء، ويكون الشكر أولى الصبر.

- ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾

الأحكام والقوانين لا تختص بمؤسّسها فتموت بموته كالقميص يُكفّن به صاحبه، بل تبقى مُلزمة لجيلٍ بعده، لذا جعل الله التشريع له.

- ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾

القوة في مواجهة الظالم لا تصلُح حال الضعف؛ فيوسف عليه السلام عندما نُسي في السجن قال: ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾، وعندما احتاجوا إليه قال: ﴿ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ﴾.

- ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾

- لن تصل إلى الحق إذا لم تعلم أن أول خصومك هواك.
- ذمَّ الله في القرآن النّفْس ومدح العقل؛ لأن بلاء العقول من هوى النفوس تخلط الآراء بالأهواء فتضل.
- من الأخطاء الدعوة إلى الثقة بالنفس؛ والصحيح أن تثق بالحقّ الذي معك وتحميه من سطوة النفس وهواها.

- ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾

- سُجن يوسف فلما خرج سعى لإخراج بلده وسجانيه من أزمتهم؛ نفسٌ فوق الحقد والانتقام، وتصفية الحسابات!
- يجوز لعالم بصيرٍ طلب كف اليد التي لا تُحسن تدبير شأن الأمة في المال والدين، فطلب يوسف للخزائن متضمن طلب كف يد لا تُحسن.

- ﴿فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾

اتُّهم يوسف بالسرقة ولم يُعاقِب، فلا ينبغي أن يؤاخِذ الحاكم أحدًا وقع في شخصه بلا تشهير، وهكذا كان النبي ﷺ مع من تكلم به.

- ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

كلما زاد علم الإنسان بالله قلَّت شكواه إلى الخلق ولم يصرفها إلا إلى الخالق.

- ﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾

شدة البلاء وتراكمه وطوله لا يقطع حسن الظن بالله ولا يجلب اليأس؛ فقدَ يعقوب أحبَّ أبنائه وتبعه الآخر ثم فقد بصره ثم قال: ﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾.

- ﴿وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾

حقُّ الشعوب على الحكّام أعظم من حق والديهم عليهم؛ الأصل أن يذهب يوسف لأبيه لا أن يُرسل إليه، ولكن الانشغال بحق الرعيه أولى.

- ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾

من السُّنة طلب الأبناء من الوالدين الدعاء لهم خاصة عند صلاح الوالدين وتقصير الأبناء.

- ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾

يُعاقب الله الأمم ويجهلون الأسباب؛ لأنه أراهم آياته وتحذيراته وهم عنها غافلون!

- ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾

- اليأس علامة على قُرب الفرج، فلم ينتصر نبي إلا بعدما استيأس.
- النصر لا يأتي إلا بعد اليأس حتى للأنبياء.
- أفضل النتائج أصعبها طريقًا، وأشدها بلاءً، وأقواها صبرًا وثباتًا.

سورة الرعد

- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾

- تغيُّر الأمم والدول علامة نزول إرادة إلهية جديدة لتغييرٍ عام.

- لا يُغيَّر إلا من تَغيَّر.

- لا يُغيّر الله أحوال الناس إلا إذا تغيّروا، فيُنزل البلاء والنّعم إذا توفَّرت فيهم أسبابها.

- تُذكر هذه الآية في سياق مدح التغيير، وهي في القرآن في سياق ذم التغيّر إلى السوء!

- ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾

إذا أراد الله بأحدٍ عقوبةً وبلاءً، أعماه عن أسباب الوقاية منها.

- ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾

- كثرة الذكر سبب لطمأنينة القلب، وإذا كثر الذكر وقلّت الطمأنينة فلأن اللسان يذكر والقلب غافل، والجزاء من جنس العمل.
- ذِكر الله حياة الأرواح وروح الحياة، وسكينة النفس وطمأنينة القلب وراحة البال.
- الذكر زاد القلب كالطعام زاد البدن.

- ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾

- الطمأنينة عند ذكر الله علامة على قوّة الإيمان، والانقباض والتثاقل عند الذكر علامة على ضعفه.
- طمأنينة القلب أعظم من سعادته؛ لأن السعادة وقتية والطمأنينة دائمة حتى مع المصيبة والمرض، ومن أعظم أسبابها ذكر الله.

سورة إبراهيم

- ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

- ثلاثة تدفع البلاء: الدعاء ﴿مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾، وشكر النعم ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾، ونصرة الضعفاء قال ﷺ: (هل تُنصرون وتُرزقون إلا بضعفائكم) [حديث البخاري].

- مِن شُكر النعم ذِكر الله عند تذكّرها؛ فذكر الله يحفظ النعم ويحوطها أكثر من تدبير الإنسان لحرزها؛ ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾، ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

سورة الحجر

- ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾

كلُّ دعوةِ حقّ لا بد أن تخرج مع خوف، ويستقبلها استهزاء، وتنتهي بقبول.

- ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾

اليأس من رحمة الله عند الذنوب أعظم من الذنوب نفسها، فرحمة الله أوسع من اليأس.

- ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾

قد يتشرّب العقل الهوى كتشرُّبه الخمر فلا تؤثر به نصيحة ولا يهاب فضيحة، قال لوط لقومه: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾، فقال الله: ﴿إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾

كل حادثة عظيمة فعِبَرها عظيمة، يحجِب الله الاعتبار عن الإنسان لذنوبه، ويُجليه له لإيمانه وطاعته.

- ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾

ضِيق الصَّدر من أذيَّة المخالفين أمر فطريّ؛ قال موسى: ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي﴾، وقال الله عن مُحمَّد ﷺ: ﴿نَعلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ﴾، وعلاج ذلك: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾.

- ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾.

الصلاة وذكر الله سعة للصدر والبال عند ضيقه وهمّه من كلام الناس ونقدهم.

سورة النحل

- ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾

خلق اللهُ الإنسان ودُنياه، ثم يقول لربه: لا يَدخل دينك في دُنيانا، ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾!

- ﴿وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾

- عقوبة الله للظالمين تأتي غالبًا بطرق غير معتادة وبوسائل لم تخطر في بالهم، ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾.

- ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾

لا يسعد الإنسان في الحياة سعادة تدوم إلا بالطاعات.

- ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾

- لا يقوى تسلُّط الشيطان على الإنسان إلا مع ضعف الإيمان، وإذا قوي الإيمان ضعف تسلّطه.

- ﴿وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

انشراح الصدر وراحة النفس بالرأي لا تجعل منه حقًا؛ فقد يكفر الإنسان وهو مطمئن، ويؤمن وهو كاره.

- ﴿فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾

كُفر النِّعم باب يفتح الفتن على الدول خوفًا وفقرًا وظلمًا.

- ﴿شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

أكثر الناس شكرًا لِنعم الله أكثرهم توفيقًا وهداية للحق، ونسيان النّعم أوّل أبواب انحراف الأُمم.

سورة الإسراء

- ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾

- يبدأ الفساد في الأمم والشعوب من أعلاها ثم يُقلِّدها أدناها.

- هلاك الأمم وسقوط الدول يكون بتصرُّفات الكبراء والمترفين.

- الإفساد تقوم به قلة فاعلة والعقوبة تنزل على أمة صامتة.

- ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾

أصلِح النية يُصلح الله لك العمل...

- ﴿نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾

يُرزق الآباء بسبب الأبناء، ويُرزق الأبناء بسبب الآباء، بركةٌ متبادلة؛ ﴿نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾، ﴿نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾.

- ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ﴾

الكلام الحسن من أعظم ما يغرس الود ويُبطل كيد الشيطان وتحريشه بين الناس.

- ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾

الزلازل آية من آيات الله تتضمن رسالة ربانية أشدها التخويف بأن الذي حرَّك الأرض أقدر على تحريك مَن عليها قال الله.

- ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾

آيات الله الكونية للتخويف ولإشعار الإنسان بقدرة الله وقوّته، الموفَّق يتذكَّر والمحروم يتكبَّر.

- ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾

كل باطل لا بد أن يعتمد على شبهة يُمرر الباطل عليها، حتى إبليس عصى الله بتعليل في صورة دليل.

- ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾

لا يأمَن عاقل أن ينخدع بكلام أهل الضلال وإشاعاتهم مهما بلغ علما، فالله قال عن نبيه المعصوم: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾.

- ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾

منذ بدأت البشرية والإنسان كل يوم يتعلم جديدًا، يغتّر بمساحة علمه لأنه يراه، ولا يتواضع لمساحة جهله الذي لا ينتهي!

- ﴿فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا﴾

في لغة المفسد والظالم تُسمى الحقائق بغير اسمها، قال فرعون: ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾.

- ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾

اللين والشدّة كلٌّ له مناسبته، قال الله لموسى وهارون:﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا﴾، ولكن لما ظهر عناد فرعون وتكبره شدَّد عليه: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾.

سورة الكهف

- ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾

جعل الله الدنيا مُغرية مُلهية، ليرى أقواهم عزيمة يُقدِّم حقَّ ربه على شهوة نفسه.

- ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾

ذِكر الله يُعين على ثبات العلم وتذكّره ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾؛ لأن نسيان الحق من الشيطان والذكر يطرده ﴿وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾.

- ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾

- ذِكر الله وهوى النَّفس ضِدَّان، إذا زاد أحدهما في القلب نقص الآخر.

الإكثار من ذِكر الله يُعين على سداد الرأي، وقليلُ الذِّكر قلّما يصيب وإن أصاب قلّت بركة إصابته.

- ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾

- لا تقارن دنياك بدنيا غيرك، إن غلبته تكبَّرت وإن غلبك حسدت.

- مقارنة كثرة الأتباع والمال بالغير تورِث كِبرًا مُطغيًا.

- ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾

يصعد الظالم على سُلّم الظلم، فلا تحزن لارتفاعه فله خطوة على غير عتب.

- ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾

كلما زاد الإنسان علمًا زاد صبرًا، ومن قلَّ علمه قلَّ صبره وضاق صدره.

- ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾

تعطيل المال وإتلافه أولى من انتفاع ظالم به.

- ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾

- الرأي لا يكون حقا لمجرد الإعجاب والقناعة به، فللّه أحكام قد تخالف العقل القاصر. قد تكفر وتظن أنك مُفكر.. الكفر ليس بابًا تفتحه أنت، قد يُفتح لك وأنت تريد غيره.

- ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾

- لا يوجد طائفة تُخْلِص لضلالها كالخوارج يقتلون عليا وصحبه و﴿يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾، تأويلٌ قُتل به علي لن يعجز عن استيعاب من دونه.

- ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾

لن تنفع الناس مظاهرهم؛ ففي الحديث: (يأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزِن جناح بعوضة، اقرؤوا إن شئتم: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾) [الحديث متفق عليه].

سورة مريم

- ﴿خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾

الحق مهما كان قويًا فلا بد من ثقة صاحبه به ليؤثر، قال الله: ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾، وقال: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾، وقال: ﴿خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾.

- ﴿قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا﴾

تشتدُّ الكربات وفي طيَّاتها رحمات؛ تمنَّت مريم الموت من الكرب وفي بطنها نبيّ ورحمة للناس!

- ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾

إذا اجتمع في بيتٍ صلاح الوالدين والإخوة قلما تنحرف البنت، فهم قدوتها في الخير والشر.

- ﴿قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾

لا بأس بإبلاغ أحدٍ أنك تدعو له تأليفًا وتوددًا.

- ﴿خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾

من أعظم صور الخضوع لله استغفار الإنسان في سجودٍ مع بكاء في الخفاء، ولا أخفى من السحر..

- ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾

أكثر الناس صلاةً أشدهم ضبطًا لشهواته، ولا تَغْلِب الشهوات إلا مع إضاعة الصلوات.

- ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾

الحق لا يُعرف بالمظاهر ولا بإمكانات أهله، فقد ظنّ كفار قريش أنهم على حق لأن مظاهرهم أحسن من أصحاب النبي ﷺ.

- ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾

لا تستعجل عقوبة الظالم وإنما ارقبها..

سورة طه

- ﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾

- لأهل الباطل وكثرتهم هيبة قد تصرف عن الحق وتُضعف الثقة به، فحذّر اللهُ موسى من هيبة أهل الباطل.

- إذا تحكَّم الهوى بالرأي هوى ..

- ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾

تحوّلت عصاه من هداية الغنم إلى هداية البشر، الاعتماد على الله يُسخّر للعبد غايات عظيمة بوسائل ضعيفة.

- ﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾

يضعف الإنسان في الحق لولا تثبيت الله له، ويخاف ويقلق؛ قال الله لموسى عندما رأى العصا: ﴿لَا تَخَفْ﴾، وعند رؤية السحرة: ﴿لَا تَخَفْ﴾، وعند فلق البحر: ﴿لَا تَخَافُ﴾.

- ﴿فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾

الأسباب لا تنجي إلا بالله؛ البحر الذي نجَّى الله منه موسى وهو رضيع هو الذي أغرق فيه فرعون وهو جبار.

- ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾

قال فرعون عن موسى ﴿هُوَ مَهِينٌ﴾ يعني: مُمتَهَن، والله يقول عنه: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾؛ قد يضعف العبد في عين سلطان أرضٍ وهو مصطفى عند سلطان السماء والأرض.

- ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى﴾

إذا عجز الظالم عن الحجة ومواجهة الحق بالبرهان استكثر بجمع العامة والدهماء.

- ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ﴾

- المستبِدُّون ينسِبون حتى فشلهم لخصومهم، جمع فرعون السحرة بنفسه وكافأهم إن غلبوا موسى، فلما آمنوا بموسى وتركوه، قال ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ﴾.
- فرعون هو الذي جمع السحرة من المدينة واحدًا واحدًا ليهزم موسى فلما خالفوه جعلهم خلية مؤامرة رئيسها موسى!

- ﴿لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾

لا يعلم بخوف موسى من فرعون عند البحر إلا الله ﴿لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾، ولم يُظهر خوفه لأتباعه ليثبتوا لأنه قدوتهم؛ ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾.

- ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾

مَن تكبَّر على الله بشيء عاقبه به؛ تكبَّر فرعون بجريان الأنهار من تحته فأجراها الله من فوق.

- ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾

استعجِل بعمل الخير، وإن كان العمل بعيدًا عنك فاستعجل بنية الخير، فإن عجزت عن العمل فلك أجره كاملًا..

- ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

بالتدرُّج والتَّأني يثبت العلم ويرسخ، وبالعجلة يتراكم ويُنسي بعضه بعضًا.

- ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾

كما يجب محاربة الفقر والجوع فيجب محاربة العري؛ الجوع تحاربه حتى البهائم ويتميز الإنسان عنها بحرب العري.

- ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾

- أعظم وسائل إغواء إبليس للإنسان إغراؤه بطول الأمل وتحقّق الرئاسة والسيادة.

- عرض المحرمات في صورة مباحات أسلوب بدأه إبليس مع آدم واتخذته ذريته من بعده.

- ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾

- أول عقوبة للإنسان التعرّي، وإذا انتكست الفطرة تحوّلت العقوبات إلى حضارات.

- أكلُ الحرام من أسباب العقوبة بالتَّعري والسُّفور، ولا يقع تعري النساء والرجال في أمة إلا سبق ذلك أكل الحرام.

- ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾

من أعظم ما يُعين المؤمن على تحمّل كلام الحاسدين الاستعانة بالتسبيح والصلاة.

- ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ﴾

- الصلاة تربي على الصبر، وبهما يتحقق النصر.

- المحافظة على الصلاة وأمر الأهل بها من أسباب الرزق والإعانة عليه.

سورة الأنبياء

﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾

الظالم المتجبّر لديه ثقة بالنجاة من عقاب الله حتى آخر لحظاته، يفرّ راكضًا عن الله لا راكضًا إليه!

سورة الحج

- ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾

الطاعة في الأزمنة الفاضلة من تعظيم شعائر الله، ومن عدم تعظيم شعائره معصيته في زمن يحب فيه طاعته.

- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾

أي أن هجوم الخصوم لا بد منه، فأثبت الله دفاعه، ولم يضمن عدم ابتلائه.

- ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾

من انتصر لله نصره وأعزَّه ولو بعد حين، ومن انتصر لنفسه أو ملكه هزمه الله وأذله ولو بعد سنين.

- ﴿وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾

القلب كالمرآة لا يعكس الذي أمامه نقيًا وعليه شائبة، جرّدِ القلب من الهوى كما تجرّدِ المرآة من الكَدَر ترى الحق نقيًا.

- ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾

ليس كل مُبصِر بصيرًا..

- ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾

إذا نزل في أمةٍ بلاءٌ عظيم فبسبب ظلم عظيم طال عليه الأمد فلم يُرفع فاستحق أن يُقلع.

- ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آَيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آَيَاتِنَا﴾

- من النفاق الأكبر كراهة الاحتجاج بالقرآن.

- القرآن ثقيل على أهل الهوى يعجزهم الرد فينتقمون بالظلم والبهتان.

- ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

- اقشعَّر جلده عند ذِكره رهبة ومحبة، ومن ضعُفت معرفته في قلبه غابت خشيته وأطلق جوارحه.

- نظروا إلى قدر أنفسهم فاستضعفوا من تحتهم ولم ينظروا إلى قدر من فوقهم ليستضعفوا أنفسهم فظلموا وطغوا.

سورة المؤمنون

- ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾

اتهام المصلح بحب الظهور والقيادة تهمة جاهلية للأنبياء قال قوم نوحٍ له.

- ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آَبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾

- لا بد من إظهار الحق ولو لم يتبعه الناس، حتى يبقى حاضرًا في الأذهان، لأن أخطر الحجج أن يأتي جيل يقول:﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آَبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾.

- ﴿يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾

ينبغي أن يكون صاحب الرسالة متبسِّطًا مع المخاطَبين، وكلَّما قرب من حياتهم رسخ قوله.

- ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَا يَشْعُرُونَ﴾

الخير إذا أبعد عن الله فهو عقوبة.

- ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ * أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ..﴾

إذا زاد الكِبر في الإنسان؛ قلَّ تأمُّله وتدبُّره، فلا يجتمع كِبر وذكاء.

- ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾

أكثر الناس يقرأون الأقوال ولا يتدبرون ويتأملون فيُحرمون الحق بسبب عجلة المرور على الحجج، وبهذا ضلَّ المشركون فعاتبهم الله.

- ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾

- كل فساد في الدول والمجتمعات فهو بسبب مخالفة الحق أو بسبب سوء تطبيقه ليوافق الهوى.

- أصل الفساد في الأرض هو أن الناس يطوِّعون الحقَ بالرأي والتأويل ليكون تابعًا لأهوائهم.

- ﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾

يُنزل الله البلاء على بعض عباده رحمةً به لأنه لو عافاه لطغى.

- ﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ﴾

يواجهون الحق بنفس حِجج السابقين ولكن يُجدِّدون في الصياغة فيظنون أنهم أتوا بجديد فيغترُّون بذلك!

سورة النور

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾

يُخرج الله من المكروهات مصالح للأمة فقذف عائشة أخرج المنافقين واختبر الصادقين.

- **﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾**

تهوين الأقوال والأفعال وتبسيطها وهي عظيمة عند الله قد يقع في أزمنة فاضلة، ولكن الميزان لله لا لخلقه.

- **﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾**

العفو والصفح عن المخطئين من أسباب ستر العيوب وغفران الذنوب.

- **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾**

من الموبقات قذف محصنة فكيف بقذف محصنات.

- ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ﴾

من علامات المنافقين في كل زمن النُفرة من تحكيم شرع الله والخوف منه وتشويهه.

- ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾

أكثر الناس طاعةً لله أكثرهم هداية وتوفيقًا للحق.

- ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾

من علامة عفاف المرأة حجابها، فقد سمّى الله حجاب العجائز عفافًا فكيف بحجاب الفتيات.

- ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

- لو سار الناس على أمر الله بانضباط لسارت حياتهم كسير الكواكب في الفلك بدقة، ولكن يتركونه فيضطربون.

- إذا وُجدت الفتنة فلأن أمرًا من أوامر الله مفقود، أو نهيًا من نواهيه موجود.

سورة الفرقان

- ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيراً﴾

يبتلي اللهُ الناس ببعضهم في الحياة، وأشدهم صبرًا وحِلمًا على الناس أزكاهم نتيجة.

- ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيراً﴾

- قد يهدي الله عبده للحق ولا ينصره، لأنه توكل عليه بالاهتداء فقط، فتوكل على الله في طلب الهداية للحق وفي العمل به تنتصر.

- ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾

لن يخلو أحد من خصوم حتى الأنبياء، فليختر الإنسان خصومه.

- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾

– التدرّج في العلم والعمل من وسائل الثبات، وقد ثبّت الله نبيه.

– تدبر القرآن يُثبت القلب، ويُسدد الرأي، ويعصم من الهوى.

- ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾

العقل يتأمل الحجة، والنفس تُشغله بالقائل وشكله ووصفه حتى ينفر ولا يتأمل.

- ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾

ميزة الإنسان عن الحيوان فهم الحجج واتباعها وليس سماعها فقط؛ لأن الكل يسمع.

- ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾

يعني بحُجج القرآن وبيناته، جهاد الحجة والبرهان أمضى من جهاد السَّنان.

• ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾

كل شيء تعتمد عليه وتتكىء تسقط بزواله عنك، فاعتمد على الله وتوكل على الحي الذي لا يزول ولا يحول..

• ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾

من إكرام النفس عدم الانصات للأذى والرد عليه، كما أنَّ من إكرام القدم رفعها عن الأذى في طريقها.

• ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾

ثلاثة تدفع البلاء الدعاء ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾، وشكر النعم ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾، ونصرة الضعفاء قال ﷺ: (هل تُنصرون وتُرزقون إلا بضعفائكم) [رواه البخاري].

سورة الشعراء

- ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾

ضيق الصدر من أذية المخالفين أمر فطري، قال موسى: ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي﴾، وقال الله عن مُحَمَّد ﷺ: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ﴾، وعلاج ذلك: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾.

- ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ * قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾

إذا خالف السلطان الحق وقرّب عارفًا عنده فثمنه قول الباطل أو إسكات عن حق.

- ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾

القرب من العظماء تتشوَّف النفوس إليه وتنحرف الآراء لأجله، وأعظم جزاء قدمه فرعون للسحرة: ﴿وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾، فاجْتهدوا في الباطل ليقربوا منه.

- ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ﴾

فرعون هو الذي جمع السحرة من المدينة واحدًا واحدًا ليهزم موسى فلما خالفوه جعلهم خلية مؤامرة رئيسها موسى!

- ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ * إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ * وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ﴾

  - المصلح يُظهر الحجة والظالم العاجز يُهيّج العامة والغوغاء ليستكثر بهم.
  - الظالم يحتقر الحق ويستصغره حتى يُهلكه، قال ابن عباس: كان مع موسى ستمائة ألف!

- ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾

لا يعلم بخوف موسى من فرعون عند البحر إلا الله، ولم يُظهر خوفه لأتباعه ليثبتوا لأنه قدوتهم.

- ﴿أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾

الأخذ بالأسباب سنة إلهية، فالله قادر على فلق البحر لموسى بلا عصا ولكن ليأخذ الناس بالأسباب فالله لا يُعين القاعد القادر.

- ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾

يتوقف عن اتباع الحق لأن الثابتين عليه لا يليقون بمنزلته فلا يحب أن يُحسب عليهم!، جاهلية التصنيف تصرف عن الحق.

سورة النمل

- ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾

- المتكبّر يُنكر الحق وهو يراه لأنه لا يُحب أن يسبقه إليه أحد ولا أن يُفرض عليه؟

- الحقائق موجودة في النفوس كامنة يدفنها الهوى، تخرج إذا أُثيرت وعدم استثارتها ظلم للنفس وعلو عليها.
- الأهم أن تصل الحقيقة إلى العقول حتى وإن جحدتها الألسن، فالجحود وسيلة النفوس المريضة للبقاء على الشهوات.

- ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ﴾

نعمة الله على الوالدين تتعدى بركتها لأولادهم، فيُشرع أن يشكر الأبناء نعمة الله على الآباء.

- ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ﴾

يجوز قتل الحيوان وضربه إذا كان لا يندفع أذاه إلا بذلك، والأصل تحريم أذيته بلا موجب.

- ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ * وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾

انبهار الهدهد بحضارة سبأ لم يحجبه عن رؤية كفرهم.

- ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾

- لكل هدية ثمن فلا تقبل منها ما يضيع دينك، قالت بلقيس: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ فقال سليمان: ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ﴾.

- بعض الشر يَبدأ به المفسدون صغيرًا جسًّا لنبض المصلحين، وتمهيدًا لما بعده.

- ﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾

من أخطر المفاهيم ظن الإنسان أن الله يعطيه الدنيا كرامة له، والحق أنها ابتلاء واختبار.

- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾

تفريق الناس بالحق، خيرٌ من اجتماعهم على الباطل.

- ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

أقرب الناس إلى رحمة الله أكثرهم استغفارًا وعودة إليه.

- ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ﴾

نزول المصائب فرصة للمفسدين لتشويه المصلحين واتهامهم، قال الله عن نبيه ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ﴾ وقالوا لصالح ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ﴾.

- ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾

الإفساد يكون خلفه قلة قليلة تنسج خيوطه للناس ليفسدوا، فقوم صالح هلكوا كلهم بسبب تسعة، ولكل دولة رهطها ومن عرفهم عرف الدواء.

- ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾

تجري الأفلاك بدقة لقرون وتعود بنفس مسارها بلا سمع ولا بصر، ولا يستطيع إنسان أن يذهب إلى مسجده ويعود بنفس خطاه!

سورة القصص

- ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾

– من أعظم نعم الله أن يجعل الضعفاء ينتصرون لأنفسهم بلا منّة الأقوياء.

– نصر الضعفاء ولو تأخر أقوى وألذ من نصر الأقوياء ولو بكّر.

- ﴿وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ﴾

إذا أراد الله إهلاك أمة وإسقاط دولة ظالمة، حبّب إليها سبب هلاكها، فاتخذته وهي قريرة العين.

- ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾

أعظم مثبتات النعم عدم مظاهرة المجرمين، وأعظم أسباب زوالها طلب تثبيتها من غير واهبها.

- ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾

لا حرمة للأسرار إن تضرر بها أحد فيجب إظهارها للمتضرر بها.

- ﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾

إذا صنعت لأحد معروفًا فلا تطلب منه الدعاء لك وإنما توجه لله متوسلا بعملك.

- ﴿قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى﴾

حينما كان السحر لصالحه بحث عنه: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾، وحينما رأى فرعون حجة موسى صار السحر عنده فرية ﴿قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى﴾!

- ﴿وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾

لا بد من إظهار الحق ولو لم يتبعه الناس، حتى يبقى حاضرًا في الأذهان، لأن أخطر الحجج أن يأتي جيل يقول: ﴿وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾.

- ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾

"عبد مأمور" كلمة يقولها من يمتثل الباطل ولن تنجيه لأنه عبد لله قبل أن يكون لغيره. أمر فرعون جنوده فأطاعوه ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾.

- ﴿وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا﴾

- الإسلام السياسي هو تحكيم الشريعة، ترك الدول لشريعة الله خوفًا من عدم الاستقرار بها، وإرضاء للأبعدين هي حجة كفار قريش.
- الحق لا يخطِف ولا يُخطَف بل يوجِّه ويرشِد، ونظرية المؤامرة جعلت قريش تترك الحق خوفا من خطف سيادتها.

- ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾

الغالب أن الله لا يُهلك الحضارات إلا في مرحلة اكتمالها وغاية بطرها، فيُرجعها الله إلى بداياتها.

- ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾

فرح الإنسان بالرزق الذي يُعطاه بلا حمد وشكر لله يورث كفر النعمة والبغي فيها وهكذا كان قارون.

- ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾

- بمقدار كِبْر الإنسان في الدنيا يكون خفضه في الآخرة.
- أراد الله علو الحق وتواضع الخلق، وبمقدار علو الخلق على الحق يكون الفساد والظلم والطغيان.

سورة العنكبوت

- ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾

– الفتن تعترض طريق الحق لتميّز السائرين الصادقين من السائرين الكاذبين.

– يُنزل الله الفتن ليُخْرِج الأدعياء من الصف، في البلاء يثبت الصادقون.

- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾

كثيرٌ هم الذين يتبعون الحق، ولكن عند الابتلاء ينتكسون ويتغيرون.

- ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾

– لو أقام الناس الصلوات ما احتاج المصلحون إلى إنكار كثير من المنكرات.

- أحسن الناس صلة بالخالق أحسنهم صلة بالمخلوق.

- ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾

القرآن دواء لأمراض الهوى، ومن كان دواؤه موجودا في صدره لا يدخل إليه الهوى.

- ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾

من لم يكتفِ بالقرآن حجة على الحق، لم تزده العقول إلا حيرة.

- ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾

عزاءٌ لكل البشر أن الموت بابٌ لا بد أن يدخله جميع الناس.

- ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

حياة المسلم الحقيقية تكون بعد الموت، وحياة الكافر قبله، وكلٌ يعمل لحياته.

- ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾

مجاهدة الباطل ومكابدته وتحمل المشاق تُطهّر النفس من الهوى والطمع فترى الحق أوضح من غيرها.

سورة الروم

- ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآَخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾

لو يعلم الناس من أمر دينهم كما يعلمون من أمر دنياهم ما استنكروا من أحكام الإسلام شيء.

- ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾

- الاستغفار بالأسحار أفضل الأذكار، وأما التسبيح فيستوي فضله ليلًا ونهارًا.
- يستحب التسبيح عند غروب الشمس تنزيهًا لسلطان الله أن يغيب، وعند طلوعها تنزيهًا له أن يطلع بعد غياب.
- أعظم أوقات التسبيح في الصباح عند إقبال النفس استعانة بالله على عملها، وفي المساء استسلامًا له.

- ﴿وَمِنْ آَيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾

قيلولة النهار نعمة وفطرة كنوم الليل.

- ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾

الناس ينسون الله إذا اغتَنَوا ويلوذون به إذا افتقروا.

- ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾

مع قوة القناعة بالحق إلا أن كثرة المخالفين تجعل صاحب الحق يضعف تمسكه والواجب الصبر والثبات.

سورة لقمان

﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾

- إذا لم يعترض طريقَ المصلح جاهلٌ ومعاند فليس بمصلح لأن الله لـمّا أمر بالإصلاح قال: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾، وفي آية أخرى وصفهم ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾.
- أَصْبَرَ المصلِحين على أذى المخالفين أشبههم بأُولي العزم من الرسل.

- ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾

يستحب تعليم الأبناء الإصلاح وآدابه مع تعليمهم الصلاة.

سورة السجدة

- ﴿إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾

كثرة الصلاة لله وتسبيحه ودعائه تورث التواضع.

سورة الأحزاب

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾

أعظم فتنة للحاكِميْن طاعة الكافرين على حساب المسلمين، وقد حذر الله نبيه المعصوم من ذلك.

- ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾

الأمة كالجسد لايدبره إلا قلب واحد، فأمة بقيادتين كجسد بقلبين، قال ﷺ: (مثل المؤمنين كالجسد الواحد) [متفق عليه].

- ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾

- استعمل المنافقون خطاب الوطن ليُشككوا أهلَه بحب النبي ﷺ له.
- النبي وصحبه يعملون والمنافقون يعتذرون ويُخذّلون.

- ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ﴾

الموت لا يُفَرّ منه بل يُستعد له، يذهب الإنسان إليه ويحسب أنه يهرب منه.

- ﴿الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾

من علامة المنافق سلاطة اللسان على المسلم ولين الخطاب مع الكافر.

- ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾

خضوع المرأة للرجل بقولها وترقيقها حرّمه الله على نساء النبي ﷺ الأطهار ليدخل فيه غيرهن من باب أولى.

- ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾

تقدُّم المرأة بالحجاب وحضارتها بالعفاف، وتخلُّفها بالتبرّج وإن قُلبت الموازين، فقد سمّى الله التبرج جاهلية.

- ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾

العالِم مرجعيَّته الرحمن وليس الجمهور والسلطان.

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾

ذِكر الله يطهّر القلب من النفاق.

- ﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾

يكثرون من أذى المصلح ليُقابل أذاهم بمثله، فينشغل عن رسالته إلى الدفاع عن نفسه.

- ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

من أفضل الأعمال أمر اجتمع عليه الله وملائكته والمؤمنون.

- ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾

اتهام أحدٍ بما لم يفعله وإشاعته ذنب عظيم يتساهل به الكثير.

- ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾

عندما شرع الله الحجاب بقوله: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾، حذَّر بعده المنافقين لأنهم أشد خصوم العفاف.

- ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾

عقوبة الله لأعدائه ثابتة لا تتغير، وإنما تختلف في توقيتها ونوعها.

- ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾

- أكثر ضلال الناس بتقليد الكبراء، ومسايرة الواقع، بلا تفكّر وتدبر بالحق.

- يَضْعُف العقل عن تأمل الرأي وتمحيصه إذا كان الذي يتبناه من الكبراء.

- ﴿وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾

قول الحق يوفِّق للعمل الصالح ويُعين عليه، ومن أسباب غفران الذنوب.

سورة سبأ

﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾

لا تنزل العقوبات العامة المهلكة على الأمم والدول إلا مع ظهور الكفر بعد الإيمان.

- ﴿يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾

ضلال الناس بتسليم عقولهم لمن هو أعلى منهم، عُقدة الضعيف مع القوي، وفي الآخرة يبصرون.

- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾

أول من يواجه الحق في الأمم الكبراء والمترفون.

سورة فاطر

﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾

أعظم البلاء أن يبتلي اللهُ الإنسان بالشر ويُحببه إلى قلبه حتى يتعصّب له وينشره في الناس لتكثر سيئاته ويموت عليه.

- ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾

لا تتفكر بثبات الضال على ضلاله فتنهزم، ولكن تفكر بقدرة الله على صرفه عن حقٍ يراه أمامه.

- ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾

العزّة لله ولا تُنال إلا بطاعة الله؛ كلما زاد الإنسان طاعةً لله زاد عزّة وكلما زاد معصيةً زاد ذلة.

- ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾

تميل القلوب إلى تعظيم الأكثر ملكًا، ولكن في ملك الله يستوي المالك والمملوك.

- ﴿إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ﴾

لا يتمرد أحد على أوامر الله في العَلَن، إلا وقد سبق ذلك تمرده عليها في السر.

- ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾

- العلم يورث الخشية والخشية تورث التذكّر والاعتبار، ولن يعتبر من لا يخشى، ولن يخشى من لا يعلم.
- خشية الله بمقدار معرفته، فمن عرف الله حقّ معرفته خافه حق خوفه.

سورة يس

﴿اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾

الناس تُقدّم قول المتجرّد من أي مصلحة وطمع؛ لا يوجد نبي سأل على رسالته وإصلاحه مالًا أو أجرًا.

- ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾

عبادة الشيطان هي طاعة الهوى لأن الشيطان لا يظهر للإنسان بصورته بل بلباس الهوى ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾.

سورة ص

- ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾

لعظمة ذكر الله في الصباح والمساء جعله الله عبادة في الإنسان والحيوان والجماد.

- ﴿فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾

- جاء الإسلام بأحكام السياسة لحماية السياسة من هوى الحكّام.
- لا ينحرف الإنسان عن الحق إلا بسبب الهوى، وبمقدار قوّة الهوى ينحرف الحق يمنة ويسرة.
- لو تُرك العقل بلا مؤثرات لسار إلى الله، ولكن الهوى يحرِف طريقه ويُكرِهه ليؤصِّل للنفس شهواتها.
- إن اشتبه الحق بالباطل فغالبًا أن الشر فيما تهواه النفس منها.

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾

يَضِل الإنسان ويكثر فساده بمقدار نسيانه ليوم معاده.

- ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا﴾

من سأل الله دنيا فليُقدم قبل دعائه استغفارا وتوبة فالذنوب تمنع الإجابة أو تؤخرها فسليمان استغفر ربه قبل سؤاله الملك.

- ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا﴾

- مغفرة الذنوب نعمة أعظم من نِعم الدنيا ومُلْكها، فإن أعظم مُلْك في الأرض كان لسليمان فطلب المغفرة قبل المُلك.
- يُشرع إظهار التوبة عند سؤال الله الحاجات، فربما كان للإنسان ذنب يمنع الإجابة؛ ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ﴾.

- ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ * قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾

أول ذنب عُصي الله به سببه الكِبر وأول حجة له قياس فاسد.

سورة غافر

- ﴿وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾

– كلما زاد إيمان الإنسان بالآخرة زاد تواضعه ولا يتكبر إلا ضعيف اليقين بلقاء ربه.

– الكِبْر حجاب كلّما زاد سَتَرَ عن القلب تذكّر يوم الحساب.

– يُحاربون المصلحين حفاظًا على الرئاسة الخاصة ويستتِرون بحرب دخيل الأفكار وحفظ الوطن.

– في لغة المفسِد والظالم تُسمى الحقائق بغير اسمها.

- ﴿وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾

كلما زاد إيمان الإنسان بالآخرة زاد تواضعه، ولا يتكبر إلا ضعيف اليقين بلقاء ربه.

- ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾

كلٌ يستعمل نفس الألفاظ لتأييد رسالته ولكن العبرة بالحقائق، قال فرعون: ﴿وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾، وقال مؤمن آل فرعون: ﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾.

- ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾

الكِبر حجاب على القلب، لن يفهم المتكبر الحق حتى يزيله عنه، وبمقدار كبر النفس يكون مقدار نقصان الفهم.

- ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾

الصبر والصلاة والاستغفار والتسبيح من أعظم ما يُعين على الثبات على الحق.

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ﴾

الحجج الواهية إذا صاحبها كِبْر أصبحت أدلة قويّة عند أصحابها.

- ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾

العجب ممن يؤمن أن الله يُسيّر الأفلاك بنظام دقيق من أول خلقها لم تختل، ثم يرفض نظامه للحياة والسياسة!

- ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾

علامات الكبر قلة دعاء الله، فدعاء الخالق يكسر النفس فتتواضع للمخلوق.

- ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾

اغترار الإنسان بعلمه المادي يورثه استكبارًا عن الوحي، وما علمه إلا موهبة من الله.

سورة فصلت

- ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

لا يُردي الإنسان في سوء العاقبة مثل سوء ظنه بربه، فالله عند ظن عبده به..

- ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾

تمييز الحسنة من السيئة يعرفه الكثير لكن لايعرف تفاضل الحسنات بينها إلا عالم مُسدَّد.

- ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾

من لا يعرف الصبر لا يحقق النصر.

سورة الشورى

- ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾

الملائكة تسبح ولا تستغفر لنفسها لأنها لا تذنب، ومن كثر ذنبه ينبغي أن يغلب استغفاره تسبيحه.

- ﴿وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾

الحق يثبت بالحجة لا بالقوّة، القوّة تحمي الحق وتحرسه لا تغرسه.

- ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾

الصدّيقون يقابلون الإساءة بالإحسان؛ تيّقنوا بما عند الله فلم يستعجلوا الانتصار لأنفسهم.

- ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾

من مشى إلى الحق فلا بد أن يَطَأ على قَذَر، أو وَقَع وعَثَر، ولا يبلغ الغاية إلا من ثَبَت وصَبَر.

سورة الزخرف

﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾

الجاهليون العرب في الدين خير من الجاهليين اليوم؛ لأن جاهلية العرب بتقليد الآباء وجاهلية اليوم بتقليد الأعداء!

- ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾

- أعظم الفتنة أن تتمسّك بالشر وتدعو إليه وتدفع الخير وتحذر منه وتحسب أنك على هدى.
- الهداية ليست بقناعة النفس بها، وإنما برضا الله عنها، فكم من ضالٍ يحسب أنه على حق.

- ﴿وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾

من تكبَّر على الله بشيء عاقبه به؛ تكبر فرعون بجريان الأنهار من تحته فأجراها الله من فوقه.

- ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾

الطاغية لا يصنع نفسه، وإنما يصنعه الناس.

- ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾

أضعف الناس عقلًا من لا يقبل الصواب حتى يُجرب حسرة الخطأ بنفسه.

سورة الجاثية

- ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾

كل ما وافق القرآن علم وحق، وكل ما خالفه جهل وهوى.

- ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾

الظالم لا يُحب أن ينتصر للمظلوم ولو كان ظالمه غيرَه؛ لأنه يخشى أن يستنصر مظلومه فيجد من ينصره عليه.

- ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾

- العلم إذا اختلط بالهوى أضر على صاحبه من الجهل.
- يحمل الإنسان في جوفه صنمًا قد يسجد له قلبه ويركع، وهو الهوى، يسجد لرأيه وهواه كما سجد الجاهلي لعُزّاه.
- عبادة الشيطان هي طاعة الهوى لأن الشيطان لا يظهر للإنسان بصورته بل بلباس الهوى.

سورة الأحقاف

- ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ﴾

- نعمة الله على الوالدين تتعدَّى بركتها لأولادهم، فيُشرع أن يشكر الأبناء نعمة الله على الآباء.

- قد يُقصر الوالدان في شكر النعمة عليهما ومن برهما شكر ابنهما عنهما فشكر الابن كشكر الوالد.

- ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾

- العجلة والصبر لا يجتمعان، بالصبر تتحقق الغايات وبالعجلة تموت الهمم دونها.

- أصبر المصلحين على أذى المخالفين أشبههم بأُولي العزم من الرسل.

سورة مُحَمَّد

- ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾

- لا يرفع الله البلاء إلا بابتلاء، وهو قادرٌ على رفعه بدونه ولكن ليميز الصفوف ويُطهّر النفوس.

- يؤخّر الله نصره على عباده، لأنه بمزيد الابتلاء يكون الاصطفاء، ويتميّز الصادق من المنافق.

- ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾

- من لم ينتصر لدين الله فلا ينتظر نصر الله.
- تسقط الدول وتزِلّ الأقدام إذا دعاها الله إلى نصرة الحق فتَخذل، فيخذلها الله بالمثل فالجزاء من جنس العمل.
- سبب كل خذلان في الأمة أنها ضيّعت حق الله فضيّع الله حقها.
- كل جهاد لا ينتصر فبسبب خلل فيه أو في حامليه لأن الله وعد بنصرة من نصره والله لا يخلف وعده.

- ﴿فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾

يُخرج الله المنافقين للنبي ﷺ بذكر الجهاد.

- ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾

لا يُوفّق للخير في عمله إلا من صدق مع الله في قلبه.

- ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾

قطيعة الأرحام والفساد متلازمان؛ فإن الأرحام يستحي بعضهم من بعض فيتركون الشر مروءة.

- ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾

- الذنوب أقفال القلوب عن فهم القرآن وتدبره.
- القرآن مفتوح للمتدبر، ولكن القلوب يقفلها الله عنه عقوبةً بسبب ذنب، أو حرمانًا بسبب كِبر.
- تدبر القرآن يُورِث الإيمان، لهذا ذكر الله من أوصاف المنافقين عدم تدبره.
- القلب الذي يجد أُنسا عند قراءة حكم الأدباء والفلاسفة وانقباضا عند كلام الله مقفل بذنب ومعاقب بحرمان.
- القرآن علم وفكر، ولن ترى كنوزه ما دامت الأبصار والقلوب مغلقة عنه.

- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾

التنازل عن بعض قطعيَّات الإسلام بحجة السياسة نفاق قديم.

- ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾

يخلق الله الأزمات ليُخرج ما تخفيه نفوس المنافقين من أحقاد على الحق وفرح بالباطل.

- ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾

كان المنافقون يُعرفون بلُحون الأقوال، واليوم يُعرفون بصريح الأفعال!

- ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾

- كثيرٌ من الناس لا تظهر حقيقة فِكرهم إلا في الأزمات فيُنزلها الله ليُخرج السرائر.

- ليس كل صادق في قوله صادقا من قلبه، والابتلاء يميز من يتحدث بعاطفة عمن يتحدث بعقيدة.

سورة الفتح

- ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾

النبي وصحبه يعملون، والمنافقون يعتذرون ويُخذلون.

- ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾

- يُجازي الله على النيّة أكثر من العمل.
- أكثر الناس توفيقًا أصدقهم نيّة.

- ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾

أثر الأعمال يظهر على الوجوه.

- ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾

– أمران لا تقوى شوكة دولةٍ إلا بهما: إدراك العدو الخارجي، ونزع الخلاف الداخلي.

– من علامة أهل الأهواء الشدّة مع المخالفين المؤمنين، واللين مع المخالفين الكافرين.

سورة الحجرات

- ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ﴾

الاعتراض بالرأي على السنة المحكمة داخل في الآية.

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾

تعظيم النبي سبب لغفران الذنوب وعلامة للتقوى.

- ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾

حب الطاعة نعمة لا يُوفق الله إليها إلا من يحبه.

- ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾

أكثر ما يُفسد الناس ظنون السوء بلا بيّنة، فنهى الله عن سوء الظنّ كله لشدّة الإفساد ببعضه.

- ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾

الأنساب للتعارف، والدين للتقارب، فالمسلم البعيد أحق بالولاية من الكافر القريب.

سورة ق

- ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾

أنقى الحق الذي يعتقده الإنسان إذا خلا وحده بلا مؤثرات، وكل المؤثرات تزول عند الموت.

- ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾

قد لا يحتاج الإنسان إلى شيطانه ليضل، لأنه ضال بنفسه فلا يؤثر فيه تكبيل شيطانه في رمضان.

- ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾

- كلما زاد علم الإنسان بالله قلّت شكواه إلى الخلق ولم يصرفها إلا إلى الخالق.
- عبادة الخفاء مُطهّرة للقلوب؛ لأن من عبد ربه وحده طهّر قلبه من الالتفات إلى الخلق فلن يلتفت إلا لمن يراه.

- ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾

من أعظم ما يثبت الإنسان ويُصبّره على أذى الناس وقولهم أداء الصلاة في وقتها.

سورة الذاريات

- ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾

الاستغفار بالأسحار أفضل الأذكار، وأما التسبيح فيستوي فضله ليلًا ونهارًا ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾.

- ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾

نفس الإنسان تهتم وتضيق ولا يجد العقل سببًا لذلك، غيّب الله عنه علم نفسه، ليُعلمه أنه في علم غيره أجهل!

- ﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾

الضيف يُكرَم لا يُشاوَر ولا يُستأذَن، أكرم إبراهيم الملائكة ولو استأذنهم لامتنعوا لأنهم لا يأكلون.

سورة النجم

- ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾

إن اشتبه الحق بالباطل فغالبًا أن الشر فيما تهواه النفس منها.

- ﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾

أصل انحراف الأفكار والعقائد لأنها تُبنى على ظنون لا على حقائق.

سورة الحديد

﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾

- أصعب الناس رجوعًا إلى الصواب أطولهم مكثًا على الخطأ.
- يتجذّر الشر في بعض النفوس كتجذّر الشجر في الأرض وإذا طال زمن القناعة بالشر صعُب الإقلاع عنه وقويت مشقة إصلاحه.

- ﴿وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾

- حصر تطبيق الشريعة بالعقوبات خطأ فهي أعم؛ تحريم للحرام وتحليل للحلال وحفظ أموال الناس وحقوقهم.

- انشغال العالِم بإصلاح الدين وسكوته عن إصلاح الدنيا يرسّخ علمانية تفصِل الدين عن الدنيا والله أمر بإصلاح الأمرين.

- ﴿وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾

- لا يكتمل عدل الإنسان مع الخالق إلا إذا عدل مع المخلوق.

- لا تكتمل رسالة العالم حتى يُصلح الدنيا بالميزان، كما يُصلح الدين بالكتاب.

سورة المجادلة

- ﴿تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾

عند الشدائد ينبغي الشكوى إلى الله قبل إنزالها بغيره، اشتكت امرأة زوجها إلى الله مع أنها أمام رسول الله ﷺ.

- ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

العالِم يرفعه الله، والجاهل يرفعه الناس، قال ﷺ: (اتخذ الناس رؤوسًا جهالًا فضلّوا وأضلوا) [متفق عليه].

- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾

- من علامات النفاق ظهور الحميَّة في قضايا غير المسلمين والفتور عند قضايا المسلمين.
- انتصر المنافقون لليهود والنبي ﷺ بينهم والوحي ينزل فانتصارهم من بعده أولى.

- ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾

- تُعرَف سيطرة الشيطان على الإنسان بمقدار غفلته عن ذكر الله.
- أول قيود الشيطان على الإنسان تقييد اللسان عن الذكر، فإذا قُيّد اللسان استسلمت الأركان.

سورة الحشر

- ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾

– عقوبة الله للظالمين تأتي غالبًا بطرق غير معتادة وبوسائل لم تخطر في بالهم.

– عقوبة الله للأمم لا تستأذن، فإذا حانت ساعتها أوجد الله لها سببًا لا يخطر في بال أحد.

- ﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ﴾

– من علامة المنافق سلاطة اللسان على المسلم ولين الخطاب مع الكافر.

– من علامات المنافق حميَّته لليهود أكثر من حميّته للإسلام وأهله واتفاقهم مع أهدافهم.

– أشد الناس عونا لليهود من وجوده يرتبط بوجودهم.

- ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾

الرهبة من نقد الناس وأذاهم تحرِم الإنسان من دقة الفقه والاستنباط، الرهبة قيد القلب.

سورة الممتحنة

- ﴿لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾

لن يفهم الإنسان الحقّ حتى يفصل بينه وبين مصالحه الخاصة، فالحق تحرفه مطامع النفوس.

سورة الصف

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾

إذا كثر الكلام كثر النفاق؛ لأن النفاق القول بلا عمل، واللسان يقوى والجوارح تعجز.

- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾

كلما كان المجاهد إلى الجماعة أقرب فهو إلى حب الله أقرب، وبمقدار بُعده يزداد بغضه.

سورة الجمعة

- ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾

الموت لا يُفرّ منه بل يُستَعد له، يذهب الإنسان إليه ويحسب أنه يهرب منه!

سورة المنافقون

- ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ﴾

- الاهتمام بالمظاهر وإهمال المخابر من خصال المنافقين.
- المنافقون زمن الصحابة شر منهم زمن النبي ﷺ، قال حذيفة: (المنافقون اليوم شر من زمن النبي)، فكيف بمنافقي زماننا؟!
- أخطر أعداء الأمة منافقوها، لأنهم قد يَخفَون على العالِم فكيف بالجاهل.

- ﴿وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ﴾

- المنافق لا يبني حضارة ولا تقوم عليه أمة، وإذا رأيته قائمًا فاعلم أنه على غيره يعتمد وإليه يستند.
- المنافق لا يقوم بالإفساد بنفسه، فلا بدّ من عدوٍّ في الباطن يسانده.

- ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾

- إذا زاد نفاق النفس زاد ترقبها للنقد وقلقها منه، الواثق من رأيه لا يقلق وليس لديه شيء يُخفيه.
- يكتم المنافق من البغضاء للإسلام أكثر مما يظهر، ويعيش قلقًا أن يكون القليل الذي يبديه يكشف الكثير الذي يخفيه.

- ﴿يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا﴾

حصار الأموال وسيلة المنافقين لتفريق الحق.

- ﴿لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾

المنافقون يُخطئون في تقدير مكانتهم ثقة يعيشونها وهمًا خاصًا.

- ﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾

الصدقة من أفضل الأعمال وأزكاها، ويتمنى المؤمن الميّت أن لو عاد إلى دنياه ليتصدق.

سورة التغابن

- ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾

تقسيم الناس إلى كافر ومؤمن حكم الله، البحث عن مصطلح ثالث عبث في الشريعة كالبحث عن جنس ثالث عبث في الطبيعة.

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾

هذا في الأزواج والأولاد الأقربين فكيف بالأصحاب والناس الأبعدين؟!

سورة الطلاق

- ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ﴾

حريّة الإنسان تنتهي حيث تبدأ حدود الله.

- ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾

- كثيرًا ما تجتمع أسباب القوة ولا تتحقق العزة؛ لأن الإنسان اعتمد عليها ولم يتوكل على الله، ومن توكل على الله كفاه.
- كفاية الله لعبده وإعانته له بمقدار صدق توكله عليه.
- يشتدّ همٌّ إنسان على تافهات، وتهون على آخر عظائم، فكل يُوكَل على ما توكل عليه.

- ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾

لا بد أن يعقب العسرَ يسرٌ ولكن الله يحدد أعمارهما، وكل يسر أطول عمرا من عسره، وقال ﷺ: (لن يغلب عسر يُسرين) [رواه الحاكم والبيهقي].

سورة القلم

- ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ * وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾

إذا أراد الله إهلاك ظالم أغراه واستدرجه ليسير بنفسه لمصرعه ليهلكه.

سورة المعارج

- ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا * إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾

الصلاة قرار النفوس وميزانها عند تقلبات الدنيا وتغيرها.

- ﴿فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾

من حق العاطل الذي لا يجد عملًا في الإسلام إعانته؛ قالت عائشة: «المحروم الذي لا يكاد يتيسر له مكسبه»، وهو واجب دائم معلوم: مؤقّت كالمرتب.

سورة نوح

- ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا * فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾

العناد والكبر أشد أسباب عدم قبول النصيحة فلا ينفع معه حتى رفق الأنبياء وجدالهم.

- ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا * ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾

العلانية والسر في الإصلاح نهج الأنبياء، بحسب الحال والمآل ..

- ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَكُمْ أَنْهَارًا﴾

الذنوب أقفال الرحمات والاستغفار مفاتيحها.

سورة الجن

- ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾

ذِكر الله أمان من الفتن إذا نزلت، ووقاية من البلاء إذا حلّ.

سورة المدثر

- ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾

النفوس تُعظّم عملها الصالح ولو كان قليلًا وتُحقّر عملها الفاسد ولو كان كثيرًا فنهاها الله حتى لا تتفاجأ بعكس ذلك في الآخرة.

- ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ نَظَرَ﴾

- قد يهلك الإنسان بفكره وعقله ولو أطال التأمل.
- صاحب الهوى لا يزيده طول التفكر والتأمل إلا انحرافًا، فإذا تخلّص من هواه يكفيه قليل التفكير.

سورة الإنسان

- ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾

العمل بحكم الله يحتاج إلى صبر للثبات عليه، لأن هناك منفّرين منه بين مخذّل قريب وعدوّ بعيد.

سورة النازعات

- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾

لا يعتبرون! لأنهم لا يعرفون الله فكيف يخشون من لا يعرفونه؟!

سورة عبس

- ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾

- خلق الله الإنسان ودنياه، ثم يقول لربه: لا يَدخل دينك في دنيانا!
- يضبطون دقة ساعاتهم كلما اختلت على ضبط الله لسير الشمس والقمر المنضبط منذ أول الخلق، ثم يتكبرون على الله بدقتهم..!

سورة الأعلى

- ﴿سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى﴾

العلم يورث الخشية والخشية تورث التذكّر والاعتبار، ولن يعتبر من لا يخشى ولن يخشى من لا يعلم.

- ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾

أعظم ما يُزكي النفوس كثرة ذكر الله مع كثرة الصلاة.

سورة البلد

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾

من لم يُكابد الحياة ويشقى فيها لم يعرف معنى الإنسانية التي خُلق عليها.

- ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾

تُقيّد الأيدي والأقدام، ولكن لا تقيد العين أن تُبصر الحق، ولا اللسان أن ينطق بالصدق.

- ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾

لا ينزع الله نعمة الشاكر وأعظم الشكر الإنفاق، ومن أعظم الأعمال الإطعام في أيام المجاعة.

سورة الضحى

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾

أعظم نعم الله على الإنسان أن يوفقه لمعرفة الحق.

سورة العلق

- ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى * أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾

يُعرضون عن الله، لأنه ليس في نفوسهم مراقبة لله.

- ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ * كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾

السجود لله أمان من الكرب والكيد والخوف.

سورة العصر

أقسم الله في القرآن بمخلوقات كثيرة، لم أرَ أعظم وأشد على النفس من قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾.

سورة الهمزة

- ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾

يطول أمل الإنسان مع كثرة ماله يظن أن البقاء يطول مع الثراء، والله لا يُطيل عمر الغني لغناه ولا يُقصِّر عمر الفقير لفقره.

سورة الكوثر

- ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾

- وصفوا دعوة النبي ﷺ بالتخلّف القديم فقالوا: ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾، وقالوا ستموت دعوته بموته ووصفوه بالأبتر، فماتوا ومات دينهم وبقي ذكر مُحَمَّد ودينه.
- لا يرجم أحدٌ الثريا إلا عاد رجمه عليه؛ ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾.

سورة الكافرون

- ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾

أنزل الله قوله: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ براءة من الشرك، لا لأجل وحدة الأديان وتقاربها، نزلت على النبي ﷺ بمكة ثم هاجر ثم رجع ففتحها وهدم أصنامها.

((قناة دُرَر الطَّرِيفِي))

تليغرام: https://t.me/drr_altarefe
